المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. ... . الرقم

Copyright © King Saud University

٢١٨

ن ٠م (كتاب) نحو القلب شرح الأجرومية ، تأليف علي بن أبي بكر ابن علي بن ميمون بن أبي بكر بن يوسف ، القرشي ، المغربي الفاسي ، أبو الحسن ٨٠٤-٩١٧هـ . كتب سنة ١٣٠٧هـ .

٣٦٣٥ ٥٨ق ١٥ س ١٦ر٦ × ٢٤ر٣ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخي معتاد ، آخرها فوائد

الاعلام ٥ : ١٨٠ ، هدية العارفين ١ : ٧٤١

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- ابن ميمون المغربي ، علي بن ميمون ٩١٧هـ- ب- تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

١٢٤
٣٦٣٥
٨٠

هـــــذا

كتاب نخوا لقلب شرح الأجرومية

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة
قدوة المحققين وسلطان
المسلكين علي بن ميمون
الحسني الادريسي
نفع الله تعالى
بعلومه ومدده
المسلمين
آمين

كراس عدد ٦ خط يده ورقا أبو شباك

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

يقول العبد الفقير إلى الله الغني به من سواه علي بن ميمون بن أبي بكر بن علي
بن ميمون الأدريسي الحسني المغربي المنشاء تزيل الآن الصالحية الدمشقية
كلاءها الله بعينه التي لا تنام إلى يوم القيامة كان من أمر الله الاجتماع
مع بعض الفقراء من الإخوان بالصالحية المذكورة في النصف الأخير من شهر
رجب الفرد سنة خمس عشرة وتسعمائة فخطر ببالي قول الشيخ الجرومي رحمه الله
ورضي الله عنه النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وجزمه
إلى آخر المسئلة فأجرى الله على لساني من معاني التوحيد وذلك من فضله
شيء ما من به علي من غير هذا الكتاب وخطر ببالي مسائل من هذا الكتاب المذكور كقوله
الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وقوله للمبتدا والخبر والمرفوعات
والفاعل والمفعول إلى غير ذلك من سائر أبواب هذا الكتاب وكل ذلك من
معارف التوحيد وكان في الجماعة من الفقراء المذكورين يعني مغربي قال لما سمع
ما وقعت إليه الإشارة من معاني التوحيد لعلك تجعل على هذا الكتاب شرحا
من هذا المعنى ينتفع به فقلت له ان كنت تذهب إلى مدينة فاس من المغرب الأقصى
فقال نعم ثم قلت وأنا ان شاء الله استخير الله على ذلك فاذا من به علينا نكون ملزوم

بالتوجه

بالتوجه به إلى فاس بعون الله وتوفيقه فالزم نفسه بقول نعم ومقصدي به
فاسا لأني أجبها اذ هي دار آبائي من ادريس إلى آخرهم ولي الأمر من ذريته
ولم تكن منشاي وانما طلبت فيها العلم مدة وذلك من عشرة السبعين وثمان مائة
إلى عشرة الثمانين أو قريبا منها وأما منشاي ففي بلاد بني بال من بلاد غمارا
حفظها الله تعالى بعينه التي لا تنام وتخصيص فاس بالتعيين باللفظ دون
سائر البلاد لما تقدم من كونها دار آبائي الأول بالمغرب الأقصى ولكوني من علي
فيها في زمن صغري بشيء من حفظ السنة ومعرفة الاصطلاح اللساني فكان ذلك
ارجا ووسيلة لمعرفة الاصطلاح القلبي فوجب علي في ذلك شكر ومن الشكر
في ذلك تسمي ما من به علي من فضل ربي الذي مبدأ ذلك من هنالك الأصل تلك
البلدة ولانهم مشتغلون بدرس هذا الكتاب وتدريسه وتعلمه وتعليمه دون
سائر البلاد على ما رأيت وعلمت وهو يدخل لعلم النحو فيعلمونه لكل من رأوا
فيه قابلية للعلم لأن نياتهم صالحة زادها الله صلاحا بسر الاخلاص
ولما أن كان الأمر كذلك فرجوت من الله أن يجعل هذا الشرح شرحا للصدور رجوت نحو
فكما كانت الفاظ الكتاب مبنية ..... لكلام العرب بكون
ان شاء الله تعالى معاني هذا الكتاب مبنية لمعاني التوحيد الذي جاء به سيد العرب قال

تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ أحدكم حقيقة
الايمان حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه والمقصد ان شاء الله تعالى أن تكون مقدمة
في معرفة التوحيد عند ذكر كل باب من أبواب الكتاب المذكور أو فصل من الفصول
حيثما من مقتبسا ذلك من الفاظ الكتاب حسيما يقع التنبيه على ذلك في محله ان شاء الله
تعالى ولست ملتزما للكلام في كل فصل أو في كل باب بل ذلك على ما يمن الله الفتاح
العليم به الا أن يشاء الله بذلك فيكون كذلك وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة وما تشاؤن الا أن يشاء الله ويجب على كل من يصل اليه هذا الكتاب من أهل
الحق والانصاف والسعي في مرضات الله ممن يعلم هذا الكتاب الطالب النحو أن يعرفه
أولا عند كل باب من ابواب المقدمة التي تقرر هنالك في معرفة الله لأن معرفة الله مقدمة
على معرفة غيره قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي ليعرفون
فالاشتغال بالنحو وسيلة الى معرفة كلام العرب وهي اللغة التي أنزل بها كتابه وبعث
بها نبيه صلى الله عليه وسلم ويفهم ذلك يفهم الكتاب والسنة وفهم الكتاب والسنة وسيلة
الى العمل المأمور به فيهما قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
ولما كان الأمر كذلك وجب علينا أولا أن نعرف من أمرنا ونهانا ثم نمتثل ما أمرنا
به ونهانا عنه ليكون بنيانا مؤسسا على قاعدة صحيحة قال تعالى أفمن أسس بنيانه

على

على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم
فتقوى الله ورضوانه معرفته فرضوانه في معرفته وعدم رضوانه في الجهل به ومعنى معرفته
أي ما يجب لله تعالى وما يستحيل وما يجوز وما يجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما يستحيل
وما يجوز فاذا علم الطالب أولا ما يجب عليه من معرفة الله ورسوله ساغ له أن يتعلم ما
أمره به الله ورسوله ومن ذلك النحو المشار اليه وهي لغة العرب التي أنزل الله تعالى
بها القرآن فانها مما أتانا به نبينا صلى الله عليه وسلم وهي من سننه وامرنا باتباعه باتباعها
عليه الصلاة واللام بالكتاب والسنة قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وأقبح القبيح أن يتعلم الانسان أو يعلم اصلاح
اللسان ولا يتعلم ان يعلم اصلاح القلب الذي هو محل نظر الرب سبحانه وتعالى فالنحو على قسمين
نحو لسان الفم ونحو القلب ومعرفة نحو القلب عند العقلاء آكد وأتبع
من معرفة نحو اللسان بدليل أنا نجد من لا يحسن التلفظ بكلام العرب فينطق
بلسان فمه بالمنصوب مرفوعا او مخفوضا او بالعكس ويكون في حاله متخلقا بالكتاب
والسنة ومع هذا هو الغالب في زماننا والتخلق بالكتاب والسنة هو النحو القلبي وهذا
مرضي عند الله ورسوله ويوجد نحوي اللسان اي نحوي لسان الفم غير متخلق بالكتاب والسنة
وهذا هو الغالب في زمننا هذا وذلك مذموم عند الله ورسوله ولذلك قال رسول الله

(مطلب حديث فسّاق هذه الأمة قرّاؤها)

صلى الله عليه وسلم فسّاق هذه الأمة قرّاؤها وقال عليه افضل الصلاة والسلام العلم علمان
علم في اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع فمعرفة
نحو اللسان مع الجهل بمعرفة نحو القلب على صاحبها لا له لانه لا يمكنه الخلاص من ملاحظة
نفسه بالرياء والعجب في معرفة ذلك وفهمه وتحصيله حتى يكون نحو لسان العلم
ناشيا عن نحو لسان القلب وذلك لان لسان الفم ترجمان هن حقيقتين وهما
النفس والقلب فكل من لا يعرف نحو القلب فنحو لسانه فمه ترجمان النفس وقد قال
تعالى ان النفس لامارة بالسوء وذلك علم اللسان المشار اليه بالحديث المتقدم في هذا
المعنى قريبا فيجب اذن على معلم النحو ومتعلمه ان يقدم معرفة نحو القلب
اذ هو مقدم شرعا والمقدم شرعا يجب تقديمه طبعا عادة وعرفا ومعرفة نحو
القلب بمعرفة الرب بالقلب لا بلسانكم من زاعم يدعي معرفة الله باللسان وهو
جاهل القلب وتلك المعرفة انما هي وبال عليه لانها من علم اللسان الذي هو حجة
الله على ابن آدم فكل من يدعي علم النحو القلبي او علم التوحيد وهو محب في الدنيا
فهو فاسق لانه مخالف للكتاب والسنة قال تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقل ان يوجد في زمننا
هذا الا هذا الصنف الهالك الضال المضل نعوذ بالله من شر ما ابتلوا به

فمعرفة

فمعرفة الله التي هي نحو القلب لابد فيها من معلم يعلمها للطالب قال الله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اهل الذكر بالله وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين اي العلم بالله فاذا كان المعلم للنحو
اللساني جاهلا بالنحو القلبي اولا يجب عليه ان يطلب على من يعلمه نحو القلب
حتى يعرفه ثم يعرف نحو اللسان لنحو القلب وان لم يفعل فقد ظلم نفسه وغشها
وظلم نفسه وغشه لان معلم نحو اللسان لا يتعلم عنه الا بوصفه وهو علم
اللسان ولا يتخلق التلميذ الا باخلاق شيخه ضرورة وهذا ما هد مدرك بالحس
والمعنى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم العبد على طينة سيده والمرء على دين خليله وليس هذا
الامر خاصا بعلم النحو ومتعلمه بل يجب ذلك على كل من يطلب اي فن من الفنون
اي من فنون العلم تعلما او تعليما ان يعرفه ربه اولا معرفة قلبية وان لم
يفعله فعلمه عليه وبال وحسرة وندامة يوم لا ينفع الندامة وكل من لم يعرف
التوحيد بنحو علم القلب ويعلمه من كل علم وكل كتاب وكل باب وكل فصل وكل كلمة
وكل حرف وكل حركة وكل سكون وكل مشهد فليس بعارف بل يجب ان يعلم ذلك
والا لا يكون عالما بعلم التوحيد واسرار فضائل التوحيد ولا ينبغي ان يقال في حقه عالم

بل هو قصاص يقص اخبار الناس من الاقوال والافعال والاحوال وتلك عواري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العارية مؤداة اي ترجع الى صاحبها فالمتكلم
في علم التوحيد مجرد نقل قول المتكلمين في ذلك لا يراه اهل التوحيد القلبي
والوقوف موحدا فيا طالب التوحيد اطلب على التوحيد القلبي واياك من الوقوف مع
التوحيد اللساني فيكون لك علم لسانك حجابا فاذا تقرر هذا فلنرجع الى
ما كنا بسبيله وهو ان شاء الله مقصدنا فنقول الله تعالى اقول وهو خير مأمول
الحمد لله المقدس في ازليته وابديته المنزه بذاته وصفاته واسمائه
وافعاله العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم الحي الذي كان ولا شيء معه
وهو الآن كما كان عليه كان وليس هو في مكان ولا يخلو منه مكان تعالى ان يحل
بالكان في مكان او يخلو منه مكان او خارجا عن المكان من كان ولا مكان ثم كون المكان ويدبر
الزمان تفرد في ازليته الاولية والاخروية بالاسماء الحسنى والصفات العلي
جل ثناؤه وقدست اسماؤه اوجد الموجودات المحدثة باسرار وجود ذاته
القديمة وتجلت اسرار حكمها واحكامها فيها فهي فيها ظاهرة باطنة فسبحانه
كريم من جواد تكرم علينا ببعث الكريم خلقه سيدنا ومولانا محمد شاهدا ومبشرا
ونذيرا وحرزا للاميين نبيا امينا واوجب علينا الايمان به واتباعه فقال جل
من قائل

من قائل فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون فهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق
واصحابه افضل الاصحاب وامته افضل الامم
اللهم صل عليه وعلى سائر اخوانه من المرسلين والنبيين
وعلى آلهم وازواجهم وذريتهم ورضي عن كل اصحابهم وتابعهم وتابع تابعهم
الى يوم الدين اما بعد ايها السائل وفقنا الله واياك لمرضاته
وعافانا اجمعين من سخطاته فقد اجبتك الى سؤالك مستخيرا الله تعالى
مستعينا به سائلا مزيد فضله وذلك في العشر الاوسط من شهر شعبان من السنة
المؤرخ بها قبل واعلم انه لا بد من تقديم ما تقديمه واجب شرعا وهي العقيدة
الواجبة على كل مكلف في حق الله ورسوله ليستفاد ان شاء الله منها فيما بعد وستفاد فيها
مما بعد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه العقيدة تنبيه
اعلم رحمنا الله واياك ان الله تعالى موجود قديم باق دائم الوجود اول
وآخر ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء وانه عز وجل له ذات وصفات
ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات فمن صفاته العلية العلم
والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام ويجب على كل مكلف ذكرا

كان او انثى حرا او عبدا ان يعرف ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز فمما يجب له تعالى
الصفات المتقدمة المذكورة ومما يستحيل في حقه أضدادها وكل وصف لا يليق به
كالحلول والشبه فهو تعالى لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء ولا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء وهو الشيء قل أي شيء أكبر شهادة قل الله لا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومما يجوز في حقه
تعالى الايجاد للخلق بعد عدمهم وعدمهم بعد وجودهم واحياؤهم بعد موتهم
وبعث الرسل اليهم ومما يجب في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صادق
في جميع ما أخبر به عن ربه وان الجنة حق وان النار حق وان الصراط حق
وان الحساب حق وان الميزان حق وان الحوض حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور وانه بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الأمة وجاهد
في الله حق جهاده ومما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم اضداد هذه الصفات
وكل وصف ينقص به البشر ومما يجوز في حقه صلى الله عليه وسلم الأكل
والشرب والنوم والنكاح قال صلى الله عليه وسلم من سنتنا النكاح فمن رغب
عن سنتنا فليس منا انتهت واعلم ان هذه العقيدة بعينها قد شاء الله

بعض

بعض الكلام شرحا لبعض معاني الفاظها قبل هذا التاريخ بوضع الرسالة المسماة
رسالة الاخوان من أهل الفقه وحملة القرآن من أراد هذا الشرح فليطلبه
هناك والله المسؤل من فضله في القبول والنفع لما قلت وما أقول فانه اكرم
مسؤل وأفضل مامول) فصل قال الشيخ رحمه الله تعالى الكلام

فيما قلت

هو اللفظ المركب المفيد بالوضع :: اعلم ان الكلام ينقسم على قسمين قديم
ومحدث وكلاهما صفة فصفة المحدث محدثة وصفة القديم قديمة
والصفة لا تفارق الموصوف فالقديم هو الخالق والمحدث هو المخلوق والمخلوق
:: وصفته صفة للخالق وصفة الخالق على قسمين قسم متصل بالذات الموصوفة
:: منها الوجود والقدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه تعالى بنفسه
والوحدانية والعلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام وقسم
ليس بمتصل بالذات الموصوفة ولا منفصل عنها أي لا يجوز ان يقال بالاتصال
ولا بالانفصال وهي صفات الافعال أي صفات افعال الذات العلية وهي المخلوقات
كلها فان الموجودات بأسرها فعل الله وخلق الله وصنع الله الذي أتقن كل شيء
قال الله تعالى الله خالق كل شيء وقال جل من قائل والله خلقكم وما تعملون
ومن عمل الانسان كلامه الذي هو صفة ذاته قديمة المحدثة وصفتها صفة للذات

القديمة المقدسة ولذلك قيل بالمخلوقات يعرف الخالق كما أن بالمصنوعات يعرف
الصانع فان قيل الكلام ليس بعمل انما هو قول) الجواب) أن العمل على قسمين
قسم عمل القلوب وقسم عمل الجوارح كلها وكله نشأ عن عمل القلب ومن عمل
الجوارح الكلام باللسان واللسان جارحة الكلام من عمله وله أعمال غير الكلام
ولكل مقام كلام ولكل مقام مقال ولكل مقام كلام لا تتوفق الحكمة غير أهلها فظلموها
ومعنى نشأ عن عمل القلب أي لا تتحرك جارحة من الجوارح الظاهرة ولا تسكن
الا بواسطة القلب لأن القلب محل الالهام للأقوال والأفعال والحركات
والسكنات وهو السبب لما يظهر على الجوارح الظاهرة من قول أو فعل حسا فهو
الأصل في عمل الجوارح الظاهرة والذات المخلوقة المحدثة التي هي وصفها
وهو الكلام صفة الذات القديمة العلية لها سبع صفات العلم والقدرة
والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام وهي محدثة كحدوث الذات التي هي
صفة لها وهنا تفارق صفة المخلوق صفة الخالق فصفات الخالق قديمة
بقدم الذات الموصوفة بها وصفات المخلوق محدثة بحدوث الذات الموصوفة
بها والذات المحدثة وصفاتها ممدة من خزائن الذات القديمة قال تعالى كلا
نمد هؤلاء وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وقال

وقال نحن قسمنا نحن قدرنا فعلم المخلوق الممد من خزائن علم الخالق
وقدرة المخلوق ممدودة من خزائن قدرة الخالق وارادة المخلوق ممدودة من خزائن
ارادة الخالق وحياة المخلوق ممدودة من خزائن حياة الخالق كذلك السمع والبصر
والكلام فعلم المخلوق له مبدأ وانتهى كما أن ذاته لها مبدأ ومنتهى وعلم الخالق وانتهاء
لا مبدأ له ولا منتهى كما أن ذاته لا مبدأ لها ولا منتهى وكذلك الحكم في باقي الصفات القديمة يعني
والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام : واضداد هذه الصفات لا يجوز في حق الخالق
ويجوز في حق المخلوق ويجوز أن يقال في حق المخلوق جاهل عاجز غير مريد وميت
وأصم وأعمى وأبكم ويوجد من هو موصوف بهذا الوصف أو ببعضه من المخلوقين
ولا يجوز شيء من هذا في حق الذات العلية وهذه الذات المقدسة لها سبعة أسماء
قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وهي مظاهر الصفات فيقال فيها أسماء
صفات الذات أعني جميع أسماء الذات العلية : وتنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم هي هو
وهو هي منها الوجود والقدم والبقاء وقسم لا هي هو ولا هو هي وهي صفات الافعال
قسم لا هي هو ولا هي غيره وهي السبع المتقدمة الذكر يعني العلم والقدرة والارادة
والحياة والسمع والبصر والكلام : فالصفات بهذا الاعتبار ثلاثة وتنقسم الأسماء كذلك
على ثلاثة أقسام لأنها مظاهر لها وتنقسم أيضا باعتبار آخر إلى قسمين لاثالث لهما

قسم مظهر لصفة الفضل ويقال لها أسماء اللطف وقسم مظهر لصفة العدل
ويقال لها أسماء القهر وهاتان الصفتان من صفات الذات العلية قال الله تعالى
ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أي بصفتي ويقال فيهما صفتي الجمال
والجلال قال لقبضتان مظهر الصفتين قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير
هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي . وهؤلاء إلى النار ولا أبالي لا يسأل عما يفعل
فالجمال هو الفضل . والجلال هو العدل قال تعالى ذو الجلال والاكرام ثم أن هاتين
الصفتين لا انفكاك لهما من باقي الصفات كما لا انفكاك لكل الصفات عن الذات
صفة من الصفات وسعت من الذات ما وسعت الأخرى بزيادة معنى فكل ما ظهرت
فالباطن في الظاهر وكذلك الاسماء لانها مظاهر الصفات كما تقدم مما ذلك من خزائن

مظاهر للصفات

الظاهر الباطن المعطي المانع الضار النافع القابض الباسط .

فصل

فاذا قرر الشيخ لتلميذه هذا الفصل الواجب التقديم وفهمه فهما قلبيا صارت
معرفة مبادي توحيده والفهم القلبي هي المعرفة القلبية وذلك التخلق بالأخلاق
المحمودة من الشكر والاخلاص والتواضع والرضا والصبر والعفو والصفح والزهد
وسائر الأخلاق المحمودة والتخلي عن أضدادها وهي الأخلاق المذمومة من العجب والرياء
والكبر والحسد وعدم الرضا وعدم الصبر والغضب والحقد والرغبة في الدنيا
وحبها

وحب أهلها وغير ذلك من الأخلاق المذمومة والتحلي بالمحمود تحليا وتخليا قلبيا صار
تحوي القلب فتحو القلب حفظه من الأخلاق المذمومة وهي اللحن المذموم في حقه
الواجب اصلاحه وجوبا أكد وأوجب من حفظ لسان الفم من اللحن الملفظ به بكلام
العرب على عين قواعدهم وقواعد لغتهم فاذا كان المعلم وهو الشيخ المدرس جاهلا بما
اليه وقعت الاشارة من معرفة لحن القلب واصلاحه وجب عليه وجوبا محكما
محتوما الطلب على ذلك حتى يحصله فاذا حصله كما يجب حينئذ يباح له التعليم
والتدريب للطالبين فاذا تصدر للتعليم وجب عليه عند افتتاح كل مجلس أن يعلم
التلامذة والطلبة أول ما وجب عليهم وهو معرفة ربهم ونبيهم وجوبا وجوازا
واستحالة ثم يعلمهم بعد ما طلبت نفوسهم ومن لم يقتبس من كل فن من فنون العلم وكل
باب وكل فصل وكل مسئلة . معرفة الله ورسوله وهو التوحيد الواجب على كل مكلف
فهو جاهل بربه ومن كان جاهلا بربه أني له بالتعليم النافع انما تعليمه وعلمه لسانيا
وذلك حجة الله عليه كما في الحديث المذكور قبل . واعلم أن نحو القلب موصل الى الاخلاص
الواجب علينا في عباداتنا بقوله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين وقوله تعالى قل اني امرت
أن أعبد الله مخلصا له ديني وقوله وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين فاذا علم الشيخ
تلميذه هذه المقدمة على صفة ما تقدم ذكره فليشرع بعد في تعليم نحو اللسان على الترتيب

العربية أو غير النحو من سائر العلوم على مقتضى متن الكتاب حسبما هو معلوم وصدق
عليه حينئذ نحوي الجنان واللسان نحوي الظاهر والباطن شريعة وطريقة وذلك
هو الكمال السني فالصلاة عليه وسلم الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة
حالي فيكون المتخلق بهذا تابعا لنبيه صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وبذلك
أمرنا قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الآية وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي الحديث : وقوله الكلام هو اللفظ
المركب يعني كلام المخلوق وكذلك قال ابن مالك كلامنا لفظ مقيد كاستقم
يعني معشر الأنس ومن كان في معناهم من الخلق فاللفظ والتركيب صفتان
مخلوقتان وتعالى الخالق عن صفة المخلوق فهذا الحد الذي أحد المصنف رحمه الله
تعالى الكلام هنا في حق كلامنا : وأما كلام ربنا فليس بلفظ ولا مركب ولا بصوت
ولا حرف ولا لسان ولا فم ولا شفتين وليس بجوهر ولا عرض بل ليس كمثله شيء كما أن
الذات المقدسة الموصوفة بهذا الكلام لا مثل لها وهذه الصفات كلها مستحيلة في حق الله
تعالى لأنها صفات خلقه والله تعالى وصفاته بخلاف صفات خلقه وصفاتهم وما فهم
من المخالفة والفرق بين كلام المخلوق وصفات الخالق يجب أن يفهم ويعتقد في بقية
الصفات من العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والحياة وغيرها من جميع الصفات

الذاتية

الذاتية فسمعنا بحاسة السمع وبصرنا بحاسة البصر وبطشنا بحاسة اليد والله
تعالى بخلاف ذلك ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سميع بجميع المسموعات بصير بجميع
المخلوقات وكيف لا يكون سميعا لهم بصيرا بهم من أوجدهم وأمدهم ألا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم
أحاط بكل شيء علما فكما أحاط بكل شيء علما : فكذلك سمعه وبصره وقدرته
وإرادته وحياته وسائر صفاته سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ما قدروا الله
حق قدره وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقل رب زدني علما : قوله وأقامه
ثلاثة : يعني أقام كلامنا اللفظي المركب بنفسه ثلاثة أقام لا رابع لها وفي ذلك
حكمة بالغة وسر غريب عجيب وذلك أنه سبق في محيط العلم الأزلي القديم
إيجاد الموجودات المحدثة العوالم بأسرارها وما فيها وسرها الذين من أجله
وجدت هي الحقيقة المحمدية وهي مدينة العلم
العديم أعني جملة مظاهر الأسرار العلم القديم ومن أسرار علم هذه المدينة ما ألهمت
إليه ومدت به من الكلام المنقسم إلى ثلاثة أقام ومن باب كلامها تكلمت جميع
الألسن كما أن من باب اسماعها سمعت الأسماع وبصرت الأبصار وفهمت
الأفهام وشكرت القلوب وسبحت الأرواح وعلمت الأشباح ثم جاءت هذه

الجوهرة البسيطة والجوهرية الواحدة الأحدية المكونة المكونة
العظيمة بأكرم ملة إلى خير أمة وهي حقيقة متعبد بها
وهي الملة المحمدية وهي السبيل القديم وهي الصراط المستقيم : قال تعالى
ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقال قل هذه سبيلي أدعوا
إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وقال وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله : وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام شريعة
وطريقة وحقيقة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريعة مقالي والطريقة
فعالي والحقيقة حالي : فجاء بحكمة ذي ثلاثة أقسام جارية على حكمة ذي ثلاثة
أقسام فالحكمة الاولى الجارية الوحي المنطوق به شريعة وطريقة وحقيقة
والحكمة الثانية المجري عليها الكلام المنقسم إلى ثلاثة أقسام الاسمية
والفعلية والحرفية : وفي هذه القسمة الثلاثة البديعة التي نوعت بها
هاتان الحكمتان العظيمتان : الوحي القديم والكلام اللفظي المحدث الآتي
بهما سر الوجود صلى الله عليه وسلم اشارة إلى الحقائق الثلاثة الوجودية وهي
موجودة بنفسها غير مفتقرة إلى المحل وموجودة بغيرها غير مفتقرة إلى
المحل وموجودة بغيرها مفتقرة إلى المحل فالموجودة بنفسها غير مفتقرة
إلى المحل

إلى المحل وهي الذات العلية الأزلية الدائمة التي كانت ولا شيء معها وهي الآن على ما كانت
عليه من الوجود والصفات المنزهة المقدسة والأسماء العلية الزكية والأفعال
البديعة العلية صنع الله الذي أتقن كل شيء وهو بكل شيء عليم والحقيقة الموجودة
بغيرها المفتقرة إلى المحل هو العرض فهي موجودة بغير مفتقرة إلى المحل والحقيقة
الموجودة بغيرها التي لا تفتقر إلى المحل هو الجوهر الفرد فحصل من هذا أن الحقيقة الوجودة
بنفسها الأزلية المنزهة عن المحل الموجودة على الاطلاق أوجدت الوجود المقيد وهو
الجوهر والعرض ونتيجتها الحقيقة المحمدية التي هي سر الوجود المطلق وأشرف
الوجود المقيد من الجوهر الفرد فما بعد المفتتح اسم من أسمائها الأرضية بميم الملك
المختتم بدال الدوام وتحلت الحقيقة الأزلية الأبدية في الحقيقة المحدثة الغائية
الوجوهرية العرضية السرية بثلاث حقائق : فالثلاث المتجلابها الشريعة
والطريقة والحقيقة : والثلاث المتجلا فيها أقام الكلام الثلاث والشريعة والطريقة
من صفات الحقيقة القديمة الباقية ثم ظهرت صفاتها أي الحقيقة القديمة في الحقيقة
المحدثة واتصفت بها وصفا عجزت العقول عن قرب وصفها وادراك فهمها فيها
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم : وتسمت ببعض أسمائها
قال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم : ولما أن كانت كذلك قرن اسمها باسمها في الأذان والاقامة

وغيرها من شعائر الاسلام فلا يقبل توحيد موحد الا بالاتيان بهما معا ايمانا وتعلقا
وعملا ؛ فوجب علينا كذلك معرفة الله ورسوله اي ما يجب لهما وما يستحيل وما يجوز
وامرنا بذلك ونهينا عن الجهل به قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا ؛ ومما اتانا به عليه الصلاة واللام قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين اي العلم بالله ورسوله والعلم
المعرفة والامر بالشيء نهي عن ضده وفي حديث الاسراء ان الله تعالى علم لا كرم
خلقه في تلك الليلة علوما ثلاثة ... قسم امر بتبليغه وقسم خير فيه وقسم
استكتمه تخصيصا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى نحن قسمنا ؛ وقال تعالى لا يسئل
عما يفعل وقال تعالى فعال لما يريد وقد اكسبت الثلاثة العددية شرفا عظيما
من هذه الحيثية كون هذه الاعداد اسرارا عظيمة انقسمت الى ثلاثة ولم تنقسم
الى غيرها من الاعداد لا اقل منها ولا اكثر منها ؛ ثم انظر كيف جعلت اصلا في الا
المركب تركيب ضرب وقدمت على جميع الاعداد المفردة المركبة تركيب جمع وذلك
من بعض تقاسيم الافراد ؛ قوله اسم وفعل ؛ قدم الاسم على الفعل في اللفظ
وذلك الواجب لان الاسم فيد اشارة الى اسم الذات العلية المقدسة والفعل اشارة
الى فعلها وهو ما سواها من الموجودات المحدثة قال تعالى في بعض كلامه القديم كنت
كنزا

كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت بهم فبي عرفوني ؛ وقال
صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان ؛ فمن كان موجودا ولا شيء معه
ولا مثل له يجب تقديم ذكر اسمه لفظا ومعنى على من كان معه وما ثم وجد ومعه غيره
وله مثل وهو الفعل وهذا الفعل صفة لهذا الاسم صفة ليست بمنفصلة ولا متصلة
اي ليست متصلة بذات الموصوف ولا منفصلة عنها ولذلك قيل بالمخلوق يعرف
الخالق كما ان بالمصنوع يعرف الصانع ؛ قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون ؛ وقال كذلك يضرب الله الامثال ؛ وقال تعالى ولله المثل الاعلى اي المثل
الذي لا يشبهه مثل شيء مخلوق وقال تعالى ليس كمثله شيء ؛ فكما انه لا مثل له فكذلك
المثل الذي يضرب او ضرب له لا مثل له ولا شبيه فيعرف الاسم بالفعل والفعل بالاسم
فالفعل صفة للاسم اي الفعل المحدث وهو الوجود المقيد صفة للاسم القديم
الذي هو الوجود المطلق ويعرف الفعل بالاسم قال تعالى فبي عرفوني ؛ وقال اقرأ
باسم ربك فيعرف الموصوف بالصفة والصفة بالموصوف فانهما كانا مجهولا
مطلوبا عرف بالمطلوب منها ؛ وقوله فالاسم يعرف بالخفض والتنوين بالمعلوم
المسئلة اعلم ان الاسم على قسمين قديم ومحدث فالقديم له علامات يعرف بها
والمحدث له علامات يعرف بها ؛ فمما يعرف به الاسم القديم الاسم المحدث فالمحدث

كل ما سوى الله قال الله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم وألوانكم
والآيات العلامات الدالة على وجود وحدانيته في ذاته وصفاته واسمائه وافعاله
فيعرف بالصفات التي هي هو وهي هو هي كالقدم والبقاء وبالتي لا هي هو ولا هي
غيره كالعلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام وبالتي لا هي هو
بل هي غيره وهي افعال الذات من كل الموجودات: قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال
سبحانه وتعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء وقال تبارك الله أحسن الخالقين أي
الصانعين الى غير ذلك من الآى القرآنية حسبما هو معلوم لا يستدل بذلك
في القرآن فهذه الاشياء من العلامات التي يعرف بها الاسم القديم: واما الاسم الحادث
وهو فعل الاسم القديم فمن العلامات التي يعرف بها وهو اعظمها الاسم القديم الذي أوجده
وأمده وقوله فبي عرفوني فبإلهامه لعبده فهم العبد عنه تعالى وبوجوده بعد
ان كان عدما وعدمه بعد وجوده وتغيره من حال الى حال قال تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون واما التغيير من حال الى حال
فمن حال القبض الى حال البسط وبالعكس ومن حال الضر الى حال النفع وبالعكس
ومن حال المعصية الى حال الطاعة وبالعكس قال تعالى فألهمها فجورها وتقواها
الى غير ذلك من جميع الامور الضدية التي المخلوق متردد بينها قال تعالى كلا نمد
هؤلاء

هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك انتهى: **باب الاعراب** الاعراب تغيير أواخر
الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا اعلم ان الاعراب هو البيان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن واذنها صماتها والثيب تعرب عن نفسها
أي تبين ثم اعلم ان الكلام اللفظي المركب الذي جعل لسان الفم مظهرا له ويظهر في أواخر
كلمه هذا التغيير بسبب العوامل الداخلة عليه أصله من القلب فلا يمكن تلفظ اللسان
بكلمة او أقل او اكثر الا وقد خطر ذلك على القلب أولا ثم ينطق اللسان بذلك والقلب
ممد بذلك من خزائن العلم القدير الموجود حد الممد الذي عنده خزائن كل شيء وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال تعالى كلا نمد هؤلاء ومن الكل الممد القلب الذي هو
محل نظر الرب وهو تعالى ممد القلب بكل ما يلفظ به اللسان الفمي اي ملهمه لذلك وكما | لسان الفم
يقع التغيير في أواخر الكلم اللسانية بسبب العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا
يقع التغيير في الاصل الذي هو القلب بسبب العوامل الداخلة عليه من خزائن علم الغيب
وهي الالهامات والمدد وتتوالى عليه على الدوام وتعقب بعضها بعضا بالتغيير كما
يقع التغيير في الكلام اللفظي بسبب العوامل الداخلة عليه فهذه عوامل لسانية وتلك
عوامل قلبية ويقال عوامل ظاهرة وعوامل باطنة ممد ذلك كله من خزائن الظاهر
الباطن: وقوله لفظا او تقديرا فكما ان هذه اللسانية تكون لفظية وتقديرية

اوبرى | فكذلك عوامل القلب تكون بسبب والسبب على قسمين قول او فعل سمع او بصر
فيكون ذلك موجبا لخواطر القلبية وذلك تغيير من حالة الى حالة وتغيير بسبب
من مخلوق لا يقول ولا يفعل بل باسرار القدر في المدد والالهام كل ذلك من مسبب
الاسباب قال تعالى كلا نمد نبارك الله أحسن الخالقين :: قوله واقامه اربعة
أي اقسام التغيير اربعة الضمير عائد على ذلك كله التغيير اللساني والتغيير الجناني
:: اما اللساني فمعلوم واما الجناني فخواطر تخطر على القلب وهي أربعة رحماني وملكي
ونفساني وشيطاني وبسبب وجودها يقع التغيير في المحل الجناني كما يقع التغيير في التلفظ
اللساني بسبب العوامل الداخلة عليه حسبما هو معلوم :: وقوله رفع ونصب
وخفض وجزم :: اعلم ان هذه الخواطر الاربعة موجبة لصفات اربعة الرفع وضده
وهو الخفض ويقال الحظ والنصب والجزم فالرفع طرف والخفض طرف والنصب
واسطة بين الطرفين والجزم صالح باعتبار الطرفين معا :: فالرفع اشارة الى الخاطر
المحمود وهو قسمان رحماني وملكي والخفض او الحظ اشارة الى الخاطر المذموم وهو قسمان
نفساني وشيطاني فهذان الطرفان والنصب الذي هو صفة واسطة بين الصفتين المحمود والمذموم
وهما الطرفان هو الخاطر الملبوس الذي ظاهره محمود وهو مذموم سمي منصوبا معناه مفعولا
به اي جعله القدر مظهرا لهذه الصفة الملبوسة التي ظاهرها مخالف لباطنها وهي برزخ
بين

بين عالمين وصفة بين صفتين وبرزخ بين بحرين وهي على قسمين قسم الباس نفساني
وقسم الباس شيطاني فمن الالباس الشيطاني ان يرى الانسان الاشياء ملبوسة معكوسة
فيضله ومن الباس النفس على صاحبها ان تشغله في حال صلاته المكتوبة او غيرها
بالتحدث بالامر المعروف والنهي عن المنكر او الصدقة والتعليم او التعلم او ما كان في هذا
المعنى فهذا الخاطر الذي اشتغلت به النفس في حال التلبس بالصلاة مذموم لا يجوز
الاشتغال به :: كما قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اذ ذاك لان
الزمان مستحق لعين لهذه الصلاة فلا يجوز ان يشارك الصلاة فيه شيء وان كان من الامور
المتعبد بها وان فعل فهذه صلاة ليست بالشرط المشترط على العبد في عبادته بقوله
تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين وقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين
والاخلاص عبارة عن خلو القلب في حال تلبسه بهذه العبادة عن كل ما سوى معبوده
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصلي يناجي ربه فاذا اشتغل في صلاته بغيرها
من افعال البر فقد أخل بالشرط وهو الاخلاص واذا بطل الشرط بطل المشروط ووجه
الالباس في هذا ان النفس اذا ظهرت لصاحبها ان هذا أمر متعبد به ومتقرب به الى الله
ومقصدها الباطني الاشتغال بهوسها وهواها ولغوها ومن مكرها في الباسها ان اظهرت
الاشتغال بافعال البر واقواله من المندوب المرغوب فيه بخلاف ما لو اشتغلت بغير ذلك

ومرج بين مرجين
ومتقرب
الامر
بهوسها

من الامور المباحة فربما تفطن لها وكفلها اي وكفها ..... ومقصدها بذلك ان لا

يتفطن لها صاحبها فيجاهدها عن ذلك ويردها الى قهر الاخلاص فان ذلك ثقيل عليها جدًا

التدبر | قال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ومع ما في ذلك مما اشتغلت به من التدبير والتفكر

في الامر بالمعروف والتعليم والتعلم والصدقة وغير ذلك من سائر افعال البر من ملاحظة حظوظها

المقربات | مرآءً اورياسة الا ان هذه المقاتي في طي سرها باطنة واظهرت غير ذلك لصاحبها من المعربات المتقيد

بها فهي مبطنة غير ما اظهرت فخاطرها هذا ملبوس مذموم وقصده مبشوم ظاهره غير باطنه

منهي عنه بالقرآن قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون ولذلك عرفنا مولانا

بها وحذرنا منها قال جل من قائل ان النفس لأمارة بالسوء وقال فالهمها فجورها وتقواها

وقال ويحذركم الله نفسه فمن فجورها ان تظهر لصاحبها الاشتغال في صلاته بالصدقة

والامر بالمعروف والتعليم والتعلم ونصر المظلوم وغير ذلك وهي تريد باطنها المنة والرياسة

خلق | والارتفاع على الخلق وذلك كله حق الشيطان مسلب للدين قال تعالى يا ايها الذين امنوا

لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر وقال

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوًا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والدليل

على ان الخاطر المحمود مرفوع وصده مذموم مخفوض ان المحمود مشير للخير دال عليه ومن

كان بهذا الوصف فهو مرضي عند الله تعالى ومن كان مرضيًا عند الله رفعه الله قال تعالى

في بيوت

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وقال جل ذكره يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا

العلم درجات والمرضي عند الله متواضع والمتواضع مرفوع عند الله قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله مفهومه من لم يتواضع لله وضعه

الله والمفهوم صحيح والموضوع هو المخفوض والرفع هو التعظيم قال الله تعالى في بيوت

أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه اي تعظم وتنزه عما لا يليق بها ومن لم يتواضع

فهو متكبر وقد قال تعالى أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقال جل ذكره كذلك يطبع

الله على كل قلب متكبر جبار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه

مثقال ذرة من الكبر واعلم ان من امتثل اشارة الخواطر المحمودة فهو متواضع لله

متق شاكر محسن واقف على الحدود طائع لله ورسوله مستوجب الجزا بالفضل فجزاء

المتواضع الرفع قال رسول صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله وجزا المتقي محبة

الله قال تعالى ان الله يحب المتقين وجزا الشاكر الزيادة قال تعالى لان شكرتم لأزيدنكم

وجزا المحسن الاحسان وزياده قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزياده وقال جل

اسمه هل جزاء الاحسان الا الاحسان وجزا الواقف على الحدود الطائع لله ورسوله الجنة

قال الله تعالى تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها ابدًا وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده

يدخله نارًا خالدًا فيها وله عذاب مهين والعاصي لله ورسوله المتعدّي لحدوده المستوجب
لدخول النار وللعذاب المهين هو المخالف للخواطر المحمودة المجتنب لها المرتكب لاشارة
الخواطر المذمومة المتخلق بها وبجانبي باضداد الخصال التي جوزي بها الممتثل اشارة
الخواطر المحمودة وذلك الجزآ بالعدل فشتّان بين جزآ الفضل وجزآ العدل اللهم
انى اسالك بفضلك من فضلك واعوذ بفضلك من عدلك يا ذا الجلال والاكرام والخواطر
كلها المحمودة والمذمومة نعم باعتبار ونقم باعتبار نعم للممتثل المحمود المجتنب المذموم
ونقم للمخالف للمحمود والمجتنب له الممتثل المذموم المرتكب له وذلك ابتدآ من الخالق
للخلق فضلا وعدلا لا جورًا وظلما قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي اختبارًا لكم
وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وذلك كله
خير من الله لعبده المؤمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المومن ان امره كله
عجب ليس ذلك الا للمومن ان اصابته سرآ شكر فكان خير له وان اصابته ضرآ صبر فكان
خير له وقال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال جل وعلى يريد الله
ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان
يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم
وخلق الانسان ضعيفا وقال جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج
ولكن

ف انا اصابه خير شكر فكان خير له وان اصابه ضر صبر فكان خير له

ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج
وقال تعالى وما انا بظلام للعبيد وقال وما ربك بظلام للعبيد وقال لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات واما القسم

الرابع وهو الجزم الذي هو صالح الاعتبار بالطرفين فالجزم القطع وهو صفة للموصوفين
والموصوفات فان المحمود والمذموم فنارة يخطر الخاطر المحمود وهو العامل بالجزم
والقطع على امرها من قول او فعل وكذا يرد الخاطر المذموم ايضا بالقطع والجزم
على امرها من قول او فعل : فهذه الخواطر عوامل بقدره الفاعل المختار القائل
في تنزيله وربك يخلق ما يشآ ويختار : والقائل نحن قسمنا نحن قدرنا نحن خلقنا
هذا عطاونا كلا نمد : فالذي خلق وقدر وقسم واعطآ وامدآ وجب علينا اي
وجب على عبده المخلوق المقدر المقسوم له المعطاله الممد بالسراء والضراء ان
يعرفه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فان العبادة
فرع المعرفة فالمعرفة هي العلم فالمعرفة به وهو العلم بما يجب لله ولرسوله صلى الله
عليه وسلم ذاتا وصفاتا وافعالا واسمآ مقدم على معرفة كل شئ من الكائنات نحو
اللسان وغيره فمعرفة الله ورسوله هي نحو القلب الذي هو محل نظر الرب النظر الذي
لا يشبهه نظر مخلوق فنظره تعالى صفة من صفاته ذاته فالذات لا مثل لها ولا شبيه

ف المومنين والمومنات

وصفاتها كذلك ليس كمثلها شئ تدركه العقول او تتخيله الاوهام :: قوله
فللاسماء من ذلك الرفع والنصب :: المسئلة اعلم ان هذه الذات العلية التي
خلقت الخلق واوجدت وامدت ورزقت وقسمت واعطت ومنعت واعدمت واحيت | واوجدت
لها اسماء وصفاتا فاسماؤها مظاهرها اي لصفاتها وافعالها وهي مخلوقاتها
ومصنوعاتها مظاهر لاسمائها :: فللاسماء في ذلك الايجاد والاعدام والرفع والخفض
بالعز والذل والضر والنفع والعطا والمنع فباسمائها قامت جميع موجوداتها
ومصنوعاتها جليلها وحقيرها جليلها ودقيقها ملكها وملكوتها بجميع حركات الانسان
وسكناته الظاهرة والباطنة من خطرة ولحظة وفهم وفكر وذكر وذوق وادراك
بجارحة ظاهرة او باطنة كله قائم باسماء هذه الذات الكريمة وكذلك غير الانسان
من كل موجود في الوجود حيوان وغيره وكذلك عرفنا مولانا بها في كتابه العزيز وامرنا
ان ندعوه بها فقال جل من قائل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي فاسألوه بها
فمن يسأله بها اعطى سؤله ومن لا فلا الا ترى الى قوله تعالى الاكرم خلقه اقرا باسم
ربك وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده اي بصفته واسمائه فاذا عرفت ايها المعلم
او المعلم هذه المقدمة في اول هذه المسئلة وعرفت ما اوجب الله عليك في
حقه وحق نبيه وبمعرفة ذلك يكون نحو القلب المطلوب منك معرفته قبل معرفة اللسان نحو.

فارجع

فارجع الى مسئلة الثنا وتمم علمك على قاعدة التراكيب العربية بنية صالحة وهي
ان لا تريد بذلك رياء ولا سمعة ولا مباهاة بل يتعلم ويعلم لغة نبيك ممتثلا لامره
عليه الصلاة والسلام وامر ربك قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال عليه افضل الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عليه الصلاة والسلام
عليكم بسنتي عن ربه وهو سنته لغته التي انطقه الله بها قال الله تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلغته عليه الصلاة والسلام سنته يجب علينا ان نتعلمها
ونتخلق بها :: وبسبب ذلك يكون فهم كلام ربنا المنزل على نبينا والتخلق به والتخلق
به يكون اتباع نبينا وفي ذلك محبة ربنا قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم :: واما على غير هذه الصفة ايها المعلم والمتعلم فحرام عليك
الاشتغال بالنحو اللغاني وغيره من كل العلوم فان اشتغلت فنحوك لحن وكلامك مخروص
وفهمك معكوس وبصرك مطموس ومعناك متخوس والبست الحق بالباطل وكتمت
ما انزل الله من البينات والهدى وارتكبت النهي ووجبت عليك اللعنة وان اشتريت
بفعلك ذلك الثمن القليل وهو عرض الدنيا من الجاه والمال اكلت النار وعدمت كلام
ربك يوم القيامة واستوجبت العذاب الاليم واشتريت الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة فما اصبرك على النار قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون

وقال جل وعلى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب
عليهم وانا التواب الرحيم ۞ وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا
قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم ۞ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم
على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ۞ وقال
فماذا بعد الحق الا الضلال الا تعتمد فيا ايها العالم او المتعلم فالحق احق ان يتبع اني
لك ناصح امين اوجب الله على نصحك وحرم عليك غشك وخيانتك قال الله تعالى وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين ۞ وقال وتعاونوا على البر والتقوى ۞ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدين النصيحة ۞ وقال عليه الصلاة واللام من غشنا ليس منا وقال صلى الله عليه وسلم
لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فانصح ايها المسكين لنفسه مثلي
الا بمعرفة نحو قلبك لتسلم من لحنه فنحو قلبك يصلح عملك وعملك ويلحنه تكون جاهلا
في عملك اعمى في بصرك اصم في سمعك اخرس في كلامك احمق في عقلك ابدلت شكر نعم
ربك بكفرها ولم تسمع قوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد تبعت
هواك فعصيت مولاك واطعت عدوك وعدو مولاك تولاك بواسطة نفسك الامارة
لتخلقك

لتخلقك يا خلاق عجبا ورياء وسمعة وكبرا وحسدا وحقدا وغضبا ورياسة وغشا وخديعة
وخيانة وحبا في الدنيا كل ذلك في علمك بلسانك بغير حفظ قلبك من لحنه ويل لمن لم
في قلبه وتنيب الى ربه قبل ان يتولاه الشيطان عدوه ۞ قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا وقال عز اسمه كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير
وقال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ۞ قوله

باب معرفة علامات

الاعراب ۞ للرفع اربع علامات الضمة والواو والالف والنون اي هذا باب اذكر فيه
علامات الاعراب والاعراب تقدم قبل انه التبيين وانه ينقسم الى اربعة اقسام رفع ونصب
وخفض وجزم فهذا الباب في ذكر علامات هذه الاقسام الاربعة يقوله للرفع اربع علامات
۞ يعني ان وصف الرفع له اربع علامات الضمة والواو والالف والنون فاول علامات
۞ الرفع المعنوي هنا وهو التعظيم الضم والجمع اي ضم النفس وجمعها من تشتيتها
۞ وتبديدها في الملك في طلب هواها بفجورها بكسبها والقبض عليها بمجالقتها ومجاهدتها
وبسبب ذلك يتوصل الى مراقبة القلب الذي هو محل نظر الرب بالود فجمعها وضمها
وكسبها ومجاهدتها بنشأ الود كما نشأت الواو عن الضمة قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فمن ضم نفسه عن هواها وجاهدها عن فجورها بتقواها فقد
أمن وعمل صالحا لانه صدق فيما أمر الله به وعامل به وهو جهاد نفسه قال تعالى وجاهدوا

في سبيل الله يا موالكم وأنفسكم وبضمها وجمعها ومنعها من الاخلاق المذمومة بالعجب وما نشأ
عنه متوصل الي وصف الرفع والتعظيم وهو التخلق بالاخلاق المحمودة بالشكر وما نشأ عنه
المتقدمة صح | وهي اضداد المذمومة المتقدمة الذكر وذلك موجب للود فضمها علامة للرفع وهو التعظيم
وعدم ضمها علامة للخفض وهو الاهانة ومن برهن الله فماله من مكرم فضمها موجب
لود الرب وود الرب التخلق بالكتاب والسنة والتحلق بالكتاب والسنة تخلقا قلبيا مظهر الواو
الود والف الاحدية ونون العظمة فهذه علامات الرفع الاربع المستفادة المقتبسة
من قول المصنف رحمة الله عليه للرفع اربع علامات الضمة والواو والالف والنون فيجب
اذن التخلق بهذه الاسماء التي اوائلها هذه الحروف الواو والالف والنون وهي ودود
احد نور كيف لا وقد علمت لآدم من قبل وامر بالتخلق بها فان تلقى وعلم آدم الاسماء
كلها والدليل على تخلقه بها انباؤه للملائكة كما امر تخلقا قلبيا فوجب اذن طلب الميراث
ولمن يطلب ميراث من أبيه وهو متمكن من ذلك فهو سفيه واي سفيه أسفه ممن
ترك ميراث أبيه والتخلق باخلاقه وتخلق باخلاق عدوه وعدو ابيه وعدو
ربه بعد معرفته بقوله تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة
وقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
والناس في ذلك صنفان ونوع على حسب القسمة العدلية بين الخلق وأضلهم واكثرهم
عددا من يطلب ولم يطلب فهو جاهل سفيه واي سفيه اسفه ممن ترك ميراث ابيه

أو لم يطلب

صوابه اذ طلب الميراث ووجب ان يطلب وهو الميراث المطلوب هو التخلق باخلاق آدم عليه السلام اهـ

وهواه والميراث

بعدا واشقاهم يوم القيامة العالم الذي جعل علمه شبكة لزخرف الدنيا وزينتها
نطق لسانه وفمه حفظا ونحوا ولم يحفظ نحو قلبه ويحفظه من الصفات الشيطانية
وهي الاخلاق المذمومة بل اتخذ آلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة وسبب ذلك انحاده لهواه في اصلاح ظاهره
لاجل الخلق قولا وفعلا ولم يصلح باطنه لحق الخالق حالا ومقالا بل ضل وأضل
وتفسق وفسق غيره ممن يهتدي اليه ويقتدي به من عالم او جاهل فهو أسفه السفهاء
واحمق الحمقى صح | السفهاء وأفسق الفسقة قال صلى الله عليه وسلم فساق هذه الأمة قراؤها
فان قيل كيف التخلق بالثلاثة الاسماء المتقدمة وهي الودود والاحد والنور فالجواب
أن هذه الاسماء من جملة اسماء الذات العلية التي أوجدت الخلق وأوجبت عليهم معرفتها
ومعرفة رسولها وأوجبت عليهم طاعتها وطاعة رسولها باتباع الكتاب والسنة والتخلق
بهما قلبا وقالبا فالمتخلق بهما متخلق بكل الاسماء العلية الثلاثة المذكورة وغيرها
من الاسماء ووارث عن أبيه نصيبه من الاسماء واعلم ان المانع من ميراث ذلك
انما هو التخلق بالاخلاق المذمومة فما دام بن آدم متخلقا بها فهو ممنوع من ميراث
الاسماء كما يمنع الميراث الحسي من به معنى من معاني الموانع كالرق والقتل فالمتخلق
بالاخلاق المذمومة مملوك لنفسه والشيطان وقتل نفسه سبب ذلك كالمملوك

فهو رقيق والرق مانع لمن اتصف به من الميراث وكذلك القتل فان أردت
أيها الممتنع من ميراث ابيه نصيبك فاخرج من رق نفسك باعتباعك لهواك
واحيي نفسك باتباعك لسنة نبيك والتخلق باخلاق مولاك يثبت
لك الميراث الواجب لك بالنسب فاخرج من ربقة الرق تحظى بميراثك من أسماء
الحق المنعم بها على أبيك الخليفة وتكون خليفة الخليفة قال الله تعالى اني جاعل
في الارض خليفة وقال جل من قائل ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فاخرج من موانع الميراث رق وقتل عمد وشرك وشك
وغير ذلك من سائر الموانع واعلم ان كل الموانع الموجبة لعدم الميراث في المال الحسي
معانيها موجودة في الميراث وموجبة للمنع فيه وحاجبة عنه فانهض الى خلع ذلك
بأسره بالتوبة والأنابة تجرى الميراث على اصله وقواعده قال تعالى وليس البر بان
تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله
لعلكم تفلحون :: **فصل** ويقال اربع علامات الرفع لخواطر المذكورة قبل
المحمود والمذموم وبيان ذلك ان القلب موصل لخطور هذه الواردات الاربع والمراد
بها من الموجد الممد تعالى الالهام للفهم عنه بسببها فهي كلها مشيرة بمعانيها لمعرفة
الرب تعالى وذلك الرفع الذي يطلب عليه كل عاقل وتعين التعظيم في اللفظ والمعنى
فاما

فاما اشارة المحمود الامر بالطاعة والطاعة رفع :: واما المذموم وهما النفساني
والشيطاني فان في نفس اشارتهما بالمذموم معنى من الشرع ينهى المشار اليه بالمذموم
وهو القلب لا يمتثل الاشارة المذمومة فان الله تعالى تعرف لعبده بالمحمود والمذموم
لما أمده واوجب عليه ان يمتثل المحمود المرضي ويتجنب المذموم غير المرضي قال الله
تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم فلسان
حال المحمود يقول للمشار اليه امتثل ما ذكر مما امرت به ولسان حال المذموم ان يقول
لا تمتثل ما دعيت اليه والهمت فيها وذلك الحال كله من محول الاحوال الذي خلق عبده
:: والهمه الفجور والتقوى ونهاه عن الفجور في الفجور والتقوى وأمره بالتقوي في التقوى
والفجور قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها اي الهم النفس وامدها بالفجور في التقوى
وبالتقوي في الفجور واقدرها ~~وقدر~~ على ذلك كله بقدرة حادثة ممدة بقدرة
ازلية وعلى ذلك رتب الحكم بالثواب والعقاب قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا يكلف الله نفسا الا ما أتاها وما ربك بظلام للعبيد ومعنى الهمها الفجور في التقوى اي
الهمها الرياء والعجب في العبادات وهي التقوى ونهاه عن ما الهمها به من الفجور في التقوى
وحرمه عليها واقدرها على مخالفة ذلك وهو المذموم الشيطاني والنفساني وكذلك الهمها
التقوي في الفجور اي أمدها واقدرها على التقوي في نفي الفجور بان تجتنب ما تلبست به

من الفجور المنهي عنه وتطلب التقوى المامور بها فهذا في باطن هذا وهذا في باطن
هذا فمن طلب هذا وجده ويحيى من ضده ومن طلب هذا وجده وهلك سببه
قال الله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك: بيان هذا كما ان الخواطر الاربعة
كلها نعم من الله تعالى لعبده الممتثل المحمود المجتنب المذموم وكلها نقم لمن استعمل العكس
فقد بان نعوذ بالله من العكوس والنكوس المنحوس وذى البؤس وبان انها للرفع علامات
باربعتها اي علامات رفع الجنان الموهل لنظر الرحمن بسبب الممتثل وعلامات حفض الجنان
الموهل لنظر عدل الرحمن قال الله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع اي تعظم فقلب العبد
المؤمن من بيوت الرحمن المأذون برفعها وهو التعظيم وقال عز اسمه وجلت قدرته
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اي فيها وقال جل من قائل ذلك ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب فكل من اجتنب المذموم وامتثل المحمود فقد رفع
بيوت الله ولم يدع فيها غيره وعظم شعائره ومن عظم شعائر الله عظمه الله ومن لم يعظمها
فقد اهانها ومن اهانها فقد اهانه الله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله
يفعل ما يشاء أن ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن الذي ينصركم من بعده
فان هنا قول المصنف رحمه الله ورضي عنه للرفع اربع علامات انتهى ولقائل ان يقول
اربع علامات الرفع باعتبار اخر الجهات الاربع المسلط منها الشيطان على بني آدم قال الله تعالى
مخبرا

طيف

عن الشيطان لعنه الله تعالى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم
وعن أيمانهم وعن شمائلهم وذلك كله من علامات الرفع لمن طلب عليه فان طواف الشيطان
موجب لذكر الرب وذلك رفع للذاكر وحفض لغيره قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
فاذا فرغت ايها المعلم او المتعلم من هذا علما وعملا فارجع الى متن كلام المصنف من اول
الباب واجر الله على قواعد اصطلاح النحو اللسان المستحفظ به من لحن الكلام اللفظي متخلقا
في ذلك بالنصح والاخلاص من الرياء والعجب بالاخلاص والشكر والتواضع لله فان
من عليك بذلك فنعم ما اتت واشكر لله شكرا موجبا للمزيد وان كنت ممن لم يصل الى هذا
فامتثل قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو
وان لم تفعل هذا فما أراك الا منفوذ المقاتل بسهمي عمد ويك نفسك والشيطان قال الله تعالى
ان النفس لامارة بالسوء: وقال تعالى ان الشيطان للانسان عدو مبين وقال عز من قائل ويحذركم الله
نفسه وقال سبحانه وتعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير

قال رحمه الله **فصل المعربات قسمان**: المسئلة اعلم ان المعربات على قسمين قسم
لتا وقسم جنانى والمعربات هي المبينات بفتح الباء المثناة من اسفل ثم معربات الجنان اي المعلومات
التي جعل لها مظهر على قسمين قسم بواسطة وقسم بغير واسطة فالذي بغير واسطة هي الواردا

الرحمانية وهي الألهامات قال الله تعالى وأوحى ربك إلى النحل أي ألهم والقسم الذي هو
بواسطة على قسمين محمود ومذموم فالمحمود بواسطة الملك والمذموم على قسمين
قسم بواسطة النفس وقسم بواسطة الشيطان والكل بعدد الرحمن ومتعرف بذلك
الانسان ومبين لدفي ذلك طريق الهدي ليهتدي ويقتدى ولايصد عنها فتردي
قال الله تعالى فلا يصدنك عنها من لايؤمن بها واتبع هواه فتردي وبيان الهداية في ذلك
أنه مراد كما بالخير في الالهام بالمحمود والمذموم قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
ايي اختبارا قال جل من قائل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
وقال عز اسمه مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم
لعلكم تشكرون وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم
والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا
عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فالحق تعالى أمد قلب عبده المؤمن
وألهمه بالمحمود والمذموم وهما الفئتان المشار اليهما بقوله تبارك وتعالى قد كان لكم أية
في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين
والله يؤيد بنصره من يشاء فالمذموم فئة والمحمود فئة فالمحمود فئة تقاتل
في سبيل الله والمذموم اخرى كافرة فالخاطر المحمود وهو الوارد المحمود دال على الخير
وهو الهدى

مراده
المحمود

وهو الهدى والمذموم دال على الشر وهو الردي والمراد بذلك كله من الله تعالى
لعبده الهدي فالهدي له سبيلان خاطر محمود وخاطر مذموم فامثال المحمود وهي
الفئة المقاتلة في سبيل الله هدي وهداية ومخالفة الفئة المذموم وهي الاخرى
الكافرة كذلك ولذلك قال جل ثناؤه وتقدست اسماؤه مايريد الله ليجعل عليكم
من حرج ولكن الآية وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال سبحانه يريد الله ليبين
لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الآية وقال الله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم الآية وقال
تعالى وتقدس ومن اصدق من الله قيلا وقال سبحانه وتعالى ومن اصدق من الله حديثا فمراده
بالهام عبده بالمحمود ليشكر وبالمذموم ليصبر اي يجاهد نفسه عن المذموم ويصبر
على المخالفة للمجاهدة كما أمر فان فعل كان شاكرا وان لم يفعل كان كافرا اي مال الى الفئة
الكافرة وقال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فالهام الله تعالى
لعبده بالمذموم والمحمود تتميم النعمة وتبيين وهداية الى سنن الهدي وتوبة | سبيل
وتخفيف ذلك كله لمن اتبع المحمود وخالف المذموم اي تخلق بالمحمود ظاهرا وباطنا
قلبا وقالبا ولسانا شريعة وطريقة وحقيقة وقوله تعالى قد كان لكم أية اي علامة
دالة على وحدانيته تعالى في ذاته وصفاته واسمائه وافعاله وأزليته وأبديته
وانه الإله الذي لا ينبغي أن يعبد سواه الذي أوجد عبده وأمده بما فيه بعض اسرار

وحكمة واحكامه والهم النفس فجورها وتقواها وقال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب
من دسّاها وقول الشيخ رحمه الله تعالى قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف فيه
اشارة الى ان الالهام الذى بواسطة منه الذى هو بواسطة فالذى بواسطة ليس صفة
جعل لها الذى هو بواسطة مظهر اكما شأت الحروف عن الحركات وجعلت مظهر المعانيها
تمعانى الحركات ظهرت فى الحروف واشكال الحركات التى نشأت عنها الحروف وجعلت مظهرا
لمعانيها
مظهر المعانى الصفات الباطنة المعنوية التى قامت بها فالحركات التى نشأت عن الحروف ثلاثة
الضمة والفتحة والكسرة فشكل الضمة نشأ عنه شكل الواو وشكل الفتحة
نشأ عنه شكل الالف وشكل الكسرة نشأ عنه شكل اليآء وكل شكل من هذه
الاشكال الحركانية يشير الى معنى باطنا قام به فالضمة تشير الى الرفع والكسرة
الى الخفض والفتحة واسطة بينهما وقد تقدم شئ من هذا المعنى قبل فانظره فا
تشير الى الرفع والكسرة الى الخفض فالضمة جعلت مظهر الرفع والكسرة مظهرا
للخفظ
فاوزان | والفتحة حالة وسطا بينهما فوزان الحروف التى نشأت عن الحركات افعال العبد واقواله
التى نشأت عن الخواطر واوزان الحركات التى نشأت عنها الحروف نفس الخواطر التى نشأت عنها الاقوال
والافعال واوزان المقاتى الحركات للمقاتى المترتبة على الخواطر المحمودة والمذمومة بالاحكام الشرعية
ثوابا وعقابا وعلى هذا المسلك يجوز ان يقال المعربات بكسر الرآء المهملة وفتحها معا معربة

فاعلة

فاعلة مفعولة بها وقوله يعرب بالحركات يجوز ان يقال يعرف بفآء موحدة
من فوق على اصطلاح المشارقة وكون الحركات ثلاثا لكون الامر الذى يعتد به ولاجله
خلقنا ثلاث حقائق شرعية وطريقة وحقيقة فحركاتنا كلها العادية والعبادية
فى هذه الثلاث حقائق فكما ان الحروف صفات للحركات والحركات صفات للمعانى القائمة بها فكذلك
الاقوال والافعال صفات للخواطر والخواطر صفات الموجدها ولله المثل
الاعلى فى السموات والارض ولذلك قيل بالمخلوقات يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع
قال الله تعالى كذلك يضرب الله الامثال وقال تبارك وتعالى وتلك الامثال نضربها للناس
فالذى ضرب لك الامثال ايها المعلم وقال أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق
الله من شئ وقال تقدست اسماؤه وفى الارض آيات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون
وقال جل ذكره قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله
وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون أما بان يقدم الاشتغال بمعرفته ومعرفة رسوله
وجوبا واستحالة وجوازا اذ ذاك الواجب على كل مكلف فاذا عرفته تزهدت فيه
واياك من نفسك فى علمك وعليك ان تحفظ باب الرياء بالاخلاص لله وباب العجب بالشكر
لله الذى اوجد وامد وانعم وباب الكبر بالتواضع لله وباب الحسد بالرضا بقسمة الله

بين خلقه قال تعالى نحن قسمنا وقال عز من قائل وربك يخلق ما يشآء ويختار ما كان لهم الخيرة
فواجب على العبد ان يختار ما اختاره الله من الخير وان لم يفعل خيف عليه من مقت الله قال تعالى
في بعض كلامه القديم ان أمقت ما يكون عندي اذا استخرتني فاخترت له وانت متخير فكل عبد
اي يطلب الخير من الله الا انه لا يعرف الخير من الشر فربما يطلب شيأ يتوهم انه خير فاذا هو شر
أو يكره شيأ فاذا هو خير قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيأ وهو
شر لكم الآية **فصل** ويجوز ان يقال المعربات بفتح الرآء المهملة وكسرها مشددة
وبالفاء الموحدة من فوق على اصطلاح المشارقة ومن أسفل على اصطلاح المغاربة وهما
القلب والنفس وان كانت النفس متنوعة حسبما هو معلوم فهي بتنويعها ترجع الى قسم
واحد باعتبار القلب قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فالقلب سيد النفس والسيد رب فاذا كان القلب سيد المطمئنة فمن باب الحري اي اللوامة
والامارة والمعربات كذلك فالقلب يعني النفس باعتبار تنوعها جمع منصرف له تعرف
لهم خالقهم واجب على كل واحد منهم ان يعرف في المقام الذي اقامه فيه واما على كسر الرآء
المهملة والفآء الموحدة من فوق على ما تقدم من الاصطلاح فهي الصفات الذاتية الدائمة
وهي قسمان قسم متصل بذات الموصوف وقسم ليس بمتصل ولا منفصل فالقسم المتصل منه القدم
والبقآء والعلم والقدرة والارادة والحيآة والبصر والكلام والقسم الذي ليس بمتصل ولا منفصل

منصرف

سائر

سائر الموجودات الملكية والملكوتية ليس بمتصل بالذات العلية ولا منفصل عنها ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير **باب الأفعال** الأفعال ثلاثة المسئلة اعلم ان الافعال
المخلوقة على قسمين قسم قلبي وقسم قالبي فالقالب هي الصورة الملكية الظاهرة التي هي القلب
الملكوتي في باطنها بطوناً لا يعلمه الا الله فهي قالبه والمراد به هنا ان شآء الله افعال القلب
الى الامور التي لها وليس لها هي افعاله وكذلك خلق وهي ثلاثة اشيا معرفة الله ومعرفة
رسوله وامتثال ما امر الله به ورسوله في الكتاب والسنة هذه الحقائق اوجب الله
على القلب ان يكون فعله الاشتغال بها تعلماً وفهماً وتخلقاً وهي الحقائق الثلاث الذي
بعث بها نبينا صلى الله عليه وسلم الينا وهي الشريعة والطريقة والحقيقة ويعطي كل حقيقة
ما تستوجبه لتشتمل الشريعة في محالها والطريقة في محالها والحقيقة في محالها وان لم يفعل ذلك
واشتغل بغيره ففعله وبال عليه لانه تجاوز الحدود المحدودة له وظلم واساء قال الله تعالى
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقال عز من قائل ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان
أسأتم فلها فواجب على المكلف ان يعرف اولاً افعال القلب الذي هو محل نظر الرب تعالى اي
محل الهامه فاذا عرفه حينئذ ينتقل الى معرفة افعال القالب الثاني وغيره واعلم ان الافعال
باعتبار آخر على قسمين فعل الخالق وقسم فعل المخلوق وفعل المخلوق بفعل الخالق قال الله تعالى
والله خلقكم وما تعملون والافعال الثلاثة المشار اليها في الكتاب وهي قوله: ماضٍ: ومضارع وآمر

هذا كله باعتبار المخلوق الذى له ثلاث حالات وهى ازمان زمان ماضى عن وقته وزمان ياتى بعد
وزمان هو فيه الان فان المخلوق كان عدما ثم وجد ثم يعدم فهو فى زمان بين زمانين حال بين
حالين فقبله ماض وبعده أت قال الله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فالعبد مطالب بأن يشتغل بشغل قلبه فى زمانه الحالى وحالته الراهنة
بما اوجب الله عليه من معرفته ومعرفة رسوله ولا يشغله بالزمان الماضى ولا بالزمان الاتى بعد لان الماضى
لا يعود اليه ابدا والاتى لا يدرى هل يدركه او يموت قبل فالقلب بهذا الاعتبار متردد بين افعال
ثلاثة وهى الازمان ماض واتٍ وحالٍ فامر بالاشتغال بفعل الحال ونهى عن الالتفات للماضى والاتى
فان التفاته الى الماضى او الاتى فعل وكلاهما شغل عن الفعل الحالى المخاطب به فى الحالة الراهنة
اللهم الا ان يكون ذلك موجبا للطلب والجد والاجتهاد فيما هو مطلوب منه من الافعال بالاقبال
على ما امر به من امتثال الكتاب والسنة فذلك جائز او واجب كان بتذكر ما فرط فيه من طاعة ربه
وضيعه من عمره فى اتباع هواه او بتفكر فى مآل امره مما هو قادم عليه من اهول يوم القيامة
قال الله تعالى ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر انى لكم منه نذير مبين
فيكون الفرار اذ ذاك بالافعال الثلاثة بشرط ان تكون به منه له ولم ينفع الفعل ولا الفرار
وهذا الكلام فى قسم فعل المخلوق الذى قبله زمان وقد كان فيه عدما وبعده زمان يكون فيه
عدما واما قسم فعل الخالق الذى ليس له اول ولا اخر بل هو الاول والاخر الاول بلا بداية والاخر
بلا نهاية

بلا نهاية وبه فعل المخلوق الذى اول واخر وفى زمان بين زمانين فهو صفة من صفاته
اى من صفات ذاته العلية والصفة تابعة للموصوف فى كل الامور فكما انه تعالى منزه عن المكان والزمان بل هو كما كان قبل خلق الزمان والمكان وهو الان على ما كان عليه لا يحل فى شئ ولا يحل
فيه شئ بل ليس كمثله شئ فكذلك كل صفاته فى الافعال وغيرها لا يحصرها عدد ولا يحصرها
عاد قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله
مددا وقال ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وكلمات الله هى صفاته ولما ان كان المخلوق محصورا فى مكان وزمان بين زمانين
ومكانين قدرت له افعال ثلاثة صنع الله الذى اتقن كل شئ تبارك الله احسن الخالقين
وجعل المخلوق وصفاته مظهر الصفات الخالق وان كان المخلوق وصفاته من بعض صفات
الخالق لكن اقتضت حكمته تعالى ان جعل بعض الصفات مظهرا لما لم يظهر فهو باطن فى الظاهر
منها فجعل صفاته الفعلية مظهرا لصفاته الاسمية وصفاته الاسمية مظهر الصفاته
الذاتية لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عما خلقوا من اجله قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون اى بصفاتى الذاتية والاسمية والفعلية
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص من عمل القلب بل هو اصل
القلب الماضى والاتى والحال لانه السر قال تعالى فى بعض كلامه المقدس الاخلاص سر من سرى
استودعته قلب من احببته

استودعه قلب من احببته من عبادى فالقلب صفة حادثة جعل مظهر للصفة القديمة الازلية
وهي سر الاخلاص والالهام للفجور والتقوي وبوجود الصفة القديمة وجدت الصفة المحدثة
اذ هي اصل مدها فال تعالى كلا نمد هؤلاء وقال تعالى هذا خلق الله اي الصفة المخلوقة
ومدها كل ذلك مخلوق ممد من خزائن الموجد الممد قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
وفي طي علم غيبه وقال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فالعندية والمفاتح
والغيب كل ذلك من صفاته وصفاته لا تشبه الصفات المخلوقة كما ان ذاته لا تشبه
الذوات المخلوقة ولا يعلم ذلك سواه لانه غيب قال تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب
وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فمن كان لا يظهر على غيبه احدا وخلق القلب
وخصه بسره والفهم عنه وأوجب عليه القيام بحقه في افعاله وحرم عليه الاشتغال
بمعرفة غيره احق بالحمد والشكر بالامتثال بالاتيان بالفرض والاتيان بعده بالنفل
ليحظى بثواب الفرض والنفل قال تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضته
عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به الحديث فاذا من علي العبد بهذا فقد حصل له نحو القلب الواجب عليه
وهو اصلاحه فليشكر الله شكرا موجبا للمزيد ليكون تابعا للنبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفلا اكون عبدا شكورا وان لم يحصل له هذا فعليه بطلبه حتى يحصل ان كان من جنس العقلاء
قال الله

حديث قدسي الخ

قال الله تعالى أدعوني أستجب لكم وقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واما الاشتغال
بنحو اللسان بغير نحو القلب فذلك حمق واتباع الهوى قال الله تعالى ومن أضل ممن
اتبع هواه بغير هدى من الله وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني الحديث فالمشتغل بنحو
قلبه كيس دان نفسه وعمل لما بعد الموت قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة
عالية ظننت اي علمت اني ملاق حسابيه فحاسبت نفسي قال تعالى في حقه فهو في عيشة
راضية الآيات فلك ايها العالم النحوي نحوي القلب لتأخذ كتابك بيمينك واياك ان تكون
نحوي اللسان فتأخذ كتابك بشمالك قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله فيقول
يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه الآية فلك ايها الأخ خير من الفريقين بارتكاب خير الفريقين قال تعالى وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل اي طريق الشيطان فاذا تقرر هذا فارجع الى نص
الكتاب واجره على قاعدة علم الاصطلاح ظاهرا وباطنا قوله باب مرفوعات
الأسماء أي هذا باب يذكر فيه مرفوعات الاسماء ثم قال رحمه الله المرفوعات سبعة

الى اخر المسئلة في هذا اشارة الى صفات الذات السبعة وهي العلم والقدرة والارادة والحياة
والسمع والبصر والكلام ومعنى مرفوعا اي معظما قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اي
تعظم وتنزه عما لا يليق بها في هذه الصفات السبع مرفوعا الاسماء وغيرها من الصفات الذاتية
مرفوعة معظمة منزهة عما لا يليق بها ولا يجوز ان يقال في غيرها من الصفات العلية ليست
مرفوعا الاسماء بل هذا من الكلام الذي لا يفهم لذوقه وهي كلها .... اعني صفات الذات العلية
مرفوعا الاسماء ومعظمة ومنزهة تعظيما وتنزيها يليق بها وخصت هذه السبع دون الذي
غيرها من الصفات لان فيها معنى زائد لعقول العقلاء غيرها لان فيها معنى
يجعلها زائد لعقول العقلاء حيرة على غيرها من سائر الصفات وذلك لان صفات الذات تنقسم الى ثلاثة
اقسام قسم هي هو لا هي غيرها منها الوجود والقدم والبقاء وقسم لا هي هو بل هي غيره
وهي صفات الافعال كالموت والحياة والضر والنفع والعطاء والمنع وقسم لا هي هو ولا هي غيره
الصفات السبع المتقدمة الذكر وهذا المعنى زاد ذوي الالباب تحيرا على تحيرهم في سر سائر الصفات
العلية وذلك المعنى هو الملاحظ عند قائل المرفوعا سبعة اي رفع ادراك فهمها عن العقول
فتحيرت وحارت وعلى قدر ذلك وبسببه زادت هيبة وتعظيما الله اعلم حيث يجعل رسالاته
قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقوله وهي الفعال اعلم ان الفاعل
قسمان فاعل بالاختيار وهو الله تعالى لانه الفاعل المختار قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان

ما كان لهم الخيرة وفاعل بالاضطرار وهو المخلوق ثم هو وفعله من الفاعل المختار قال الله تعالى
والله خلقكم وما تعملون وبذلك استوجب التنزيه والتقديس والتعظيم وذلك هو الرفع
فالذات العلية مرفوعة الاسماء اي معظمة الاسماء بتعظيمها لها قال تعالى وان من شيء الا عندنا
خزائنه وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والكسب المفعول الذي لم يسم فاعله الرفع
باضافته الى فاعله المنتزه وانتسابه اليه نسبة العبودية والافتقار وبيان ذلك ان العبد
اذا لزم مقام العبودية تجلت فيه صفات معبوده وهو فاعله فكان ذلك موجبا للرفع الذي
هو التعظيم فهو مفعول به بهذه المعاني وهي الموجبة لرفعه وهو مفعول به حقيقة ومعنى
لم يسم فاعله اي لم يسم باللفظ ولم يظهر ظهورا تدركه الابصار قال تعالى لا تدركه الابصار
وسمى نفسه في كتابه الغير الظاهر والباطن اي الظاهر في كل شيء الباطن في كل شيء ظهورا وبطونا
يعلم هو تعالى ولا نعرفه نحن لان هذا من صفات ذات العلية التي ليس كمثلها شيء كما انها لا مثل لها
ولذلك صفاتها لان الصفة تابعة للموصوف ليس كمثله شيء والمخلوق لا يدرك شيئا من الخالق لا من الذات
ولا من الصفات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا لزم العبد مقام العبودية بامتثال الاوامر
والنواهي فقد ورث نصيبه من خلاق ابيه آدم وناب منابه من استخلف فيما استخلف
فيه نيابة بدلة لا بنفس النائب له قال الله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ثم
انظر قول ابن مالك ينوب مفعول به من فاعل البيت وقوله والمبتدا وخبره يعني من مرفوعات الاسماء

بلا هنا بلغت القافية

(أول المقابلة)

المبتدا والخبر هذا اشارة الى الوجود المفيد وهو عبارة عن كل موجود سوى
الله تعالى ومعظم ذلك العبد بدليل قوله في بعض كلامه القديم يا عبدي حديث قدسي الخ
خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجلي فلا تهتك ما خلقت من أجلي فيما خلقت
من أجلك من المعلوم انه له مبتدا ومنتهى فمبداه هو عين المبتدا وأقواله وأفعاله
اذا منتهاه خبر المبتدا وهذا المبتدا وخبره اللذان هما من الوجود المفيد خبر عن الوجود المطلق
وهو الذي ليس له أول ولا آخر بل هو الأول والآخر الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية
تعالى عن الصفات المحدثة والاسماء المخلوقة فهو خالق الخلق وأسماهم وصفاتهم وتجلت
أسماؤه وصفاته في اسماء خلقه وصفاتهم تجليا بغير حلول ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف
بل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير أي ليس كمثله شيء يخطر بالبال وتتوهمه النفس وتميل اليه القلب
وكيف يخطر في المخلوق من ليس بمخلوق ومعنى ان المبتدا وخبره من مرفوعا الاسماء أي مما جعل
مظهر الاسماء الذاتية العلية المبتدا وخبره فصار ان ذلك مرفوعين أي معظمين فوجب على العبد
لاجل ذلك تعظيم ما عظم الله فالله تعالى عظم أسماءه وعظم ما جعله مظهر الأسمائه وتعظيم
العبد لذلك بمعرفة ربه ومعرفة نبيه والتخلق بكتابه وسنته أي سنة نبيه بقلبه الذي
هو محل نظر ربه لا بنفسه التي هي محل عدل ربه قال الله تعالى ان النفس لأمارة بالسوء
وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومعنى أن الوجود المقيد خبر عن الوجود
المطلق

المطلق وذلك لان المرفوعا بأسرها وأنواعها وأجناسها كلها دالة على وجود موجدها
بلسان حالها للسامع والناظر والعاقل قال تعالى أولم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها
وقال أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقال أولم ينظروا الى السماء
فوقهم كيف بنيناها وزينّاها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي
الآية وقال وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم افلا تبصرون والى غير ذلك من الآيات كقوله تعالى
ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر وقوله ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها
الى غير ذلك هذا من الفرأحسبما هو معلوم وذلك كله علامات تدل على وجوده وحدانيته
ذاتا وصفاتا وأفعالا واسماء وتلك الاشياء كلها مظاهر لاسمائه ضرب لنا بها أمثلة
لنعرفه قال وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقال ويضرب الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون ولذلك قيل بالمخلوق يعرف الخالق كما ان بالمصنوع يعرف الصانع وبالوجود
المقيد هو المخلوق لانه مقيد بزمان ومكان والوجود المطلق هو الخالق بل هو الخالق
للزمان والمكان وقوله والتابع للمرفوع يعني ان التابع للمرفوع مرفوع وفي ذلك اشارة الى ان التابع
للكتاب والسنة مرفوع بهما اي معظم بتعظيمهما قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يجعله الله يرفعه قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم
درجات والذين آمنوا هم التابعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به من البينات والهدى

كما أمروا قال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم
تهتدون وقال يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فالتابع على حال
متبوعه ان كان المتبوع مرفوعا فهو مرفوع معه اي معظما وان كان مخفوضا فهو مخفوض معه
قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله وكذلك أمرنا مولانا جل وعلى باتباع حبيبه
المرفوع بفضله ونهانا عن اتباع عدوه المخذول المخفوض بعد له فقال جل من قائل يا أيها
الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان الاية وقال ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهما آتانا به قول عليه الصلاة والسلام
عليكم بسنتي الحديث وقوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون فمن اهتدى فقد رفع وعظم
جعلا
لاجل متابعته فالتابع للمرفوع مرفوع والمرفوع وتابعه من المرفوعات الاسماء الذي جعلها مظهرا
لاسماء الذات العلية حيما تقدم وأعني بأسماء الفضل وشرط في المتابعة ان تكون من القلب
الذي هو محل التعلق الاخلاص المشترط على العبد في عبادته قال الله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين
وقال وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص هو اصلاح القلب من الفساد الذي هو اللحن
المنهي عنه وهي الاخلاق المذمومة الشيطانية المفسدة للدين في العبادات والعادات فطهارة القلب
والتحلي عنها ثم التحلي بهذه الاخلاق المحمودة هو النحو المطلوب عند ذوي العقول فكن بنحوي القلب
ثم نحوي اللسان نعم الانسان

باب الفاعل

الفاعل هو الاسم المرفوع اي الفعال المختار وهو الله

هو الا

هو الاسم المرفوع المعظم وقوله المذكور قبله فعله اي في اللفظ قال تعالى ضرب الله مثلا الاية
واما في المعنى فالاسم الفاعل مقدم على فعله لان وجود الفعل فرع عن وجود الفاعل اذ وجود
الفعل بوجود الفاعل وباطل وجود الفعل بغير فاعل فالله تعالى كان موجودا قبل خلقه
ثم خلق الخلق واوجدهم بعلمه وقدرته وارادته قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فوجوده تعالى
بنفسه اي موجود بنفسه ووجود خلقه بايجاده لهم لانهم كانوا عدما ثم اوجدهم قال
أو لا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهو مذكور قبل خلقه وهو مذكور بعدهم قال
فال الله تعالى هو الاول والاخر وقال عز من قائل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فهو الذاكر لنفسه بنفسه من أزليته الى أبديته وبذكره لنفسه ذكر الذاكرون قال الله تعالى ولذكر الله اكبر
وقال تعالى في عرفوني وفي ضمنه ونبي ذكروني وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده اي بحمده لنفسه سبحه
كل شيء وحمده فاذا علمت ايها النحوي أنك وفعلك من فعل ربك وجب عليك ان تعرف ربك وتحفظ
محل رسالة ربك وهو قلبك من لحنه بان تشغله بمعرفة ربك قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
فاذا فعلت ذلك فقد عظمت شعائر الله قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وذلك
هو النحو المأمور به الواجب على كل مكلف عموما وخصوصا والجهل بذلك حرام والطلب على معرفته فرض
عين ولحنه هو جعله محلا للجهل والاخلاق المذمومة المؤدية لمخالفة الكتاب والسنة المؤديين
لسخط الرب الموجبين للعقاب بالنار أو بالجنة لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون

حديث قدسي

فكنتين من ذلك موجود بفضل الله فكن من الفائزين بسبب نحو قلبك بمعرفة ربك ولا تكن من البرهالكين
بسبب لحن قلبك لجهلك بربك وجعله محلا للاخلاق المذمومة أخلاق عدوك وعدو ربك
وهو الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين
يتولونه والذين هم به مشركون وقوله وهو على قسمين ظاهر ومضمر يعني الفاعل وفيه اشارة الى
ان الفاعل المختار جل وعلى وصف نفسه بصفتين وسماها باسمين وجعل الاسمين مظهرا
للصفتين
والاسمان الظاهر والباطن وهما قسمان اذا ظهر احدهما بطن الاخر فيه والصفتان اللتان اليهما
يقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي أي بصفتي وهما الجمال والجلال فالجلال من قائل
تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وظهوره تعالى في الاشياء بعلمه وقدرته وارادته وحياته
وبيان ذلك ان وجود الموجودات باسرها على ما هي عليه من بديع الصفة وعجيب الاحكام والحكمة
دالة على ان الموصوف بهذه الصفات فلا يمكن صدور هذ الموجودات العجيبة الغريبة الاعن علم
وقدرة وارادة وحياة والذات الموصوفة ويقال قامت الصفات الفعلية بالصفات
الاسمية وظهر ظهور المعنى في المعنى فالمعنى ظهور لاتدركه الابصار بهذا سميه بصيرة متكلمة هذا
معنى ظهوره في الاشياء اي ظهور الصفات في الصفات وقامت الصفات بالاسماء اي قامت الصفات
بتلك
غير المتصلة ولا المنفصلة بالصفات المتصلة بالذات الموصوفة لا ظهور المحسوس في المحسوس لان
عن صفات الجواهر والاعراض المفتقر الى محل وموجد والله تعالى ليس بجوهر ولا عرض ولا مفتقر
الى محل

ولا الموجد

ولذلك صفات الاسمية بل هو الخالق للجواهر والعرض والمكان والزمان للجوهر
وهو الموجود الممد وقد كان في ازليته كما هو في ابديته ولا زمان ولا مكان ولا جوهر ولا عرض
فكون المكان ودبر الزمان وهو الان على ما عليه كان وخلق الجوهر والعرض وافقر بعض ذلك
الى البعض فقال تعالى نحن خلقناكم وقال سبحانه وتعالى بديع السموات والارض وقال تبارك
اسمه كلا ممد وقال تقدست اسماؤه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقال جلت
قدرته هل تعلم له سميا تعالى الله عما لا يليق بجماله وجلاله وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا فقد ظهر في الاشياء ظهورا يليق بجماله وجلاله واسمائه لا يخفى الا من هو اعمى
فقال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ومن كان في هذه أعمى
فهو في الاخرة أعمى واضل سبيلا واما بطونه في الاشياء التي هي مصنوعاته واسراره
الصفات والاسماء باطنه في كل شئ لا يدركه ذلك سواه وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فكما ان ذاته تعالى لا تدركها الابصار كذلك صفاته
الموجودة
من الاشياء قامت بالصفات الباطنة فيها بطونا التي لم تنفصل بها ولا منفصل عنها كما ان الذات
الممدة للاشياء ليست بمتصلة بها ولا منفصلة عنها فكذلك صفاتها وهي ايضا اعني الاشياء
لانها من الدليل على وجودها وكذلك جعلت قال تعالى كنت كنزا لم أعرف فاحببت ان أعرف
فخلقت الخلق وتعرفت لهم فتعرفوا بخلقه فخلقه من اياته اي من العلامات الدالة على وجوده
بخلقه

حديث قدسي

في وجوده ذاته وصفاته واسمائه وافعاله فسبحانك ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك
حق عبادتك لا احصي ثناء عليك أنت كما أثنيت علي نفسك فاذا فهمت هذه المقدمة
ايها النحوي في اول هذا الباب حصل لك نحو قلبك فارجع الي نفس الكتاب بالاصطلاح الذي
واحذر نفسك واحفظها من نفسك من نحو لسانك قال تعالي ويحذركم الله نفسه والي الله
المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض
الاية وقال ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقال جل اسمه يعلم خائنة الأعين
وما تخفي الصدور وقوله باب المفعول الذي لم يسم فاعله وهو الاسم المرفوع
المسئلة قد تقدم شئ من الكلام علي المفعول الذي لم يسم فاعله قبل هذا في باب مرفوعات
الاسماء وقوله هنا وهو الاسم المرفوع المعظم بتعظيم ما يتجلي فيه من الاسماء والصفات
ولم تذكر معه بل هي مذكورة فيه اي ذكره بها وفيها موجودة بها وسبب ذلك كان وقعه
فوجب لذلك تعظيم ما عظم الله من أسمائه وصفاته العظيمة للتجلية في هذا الاسم وتعظيم
ذلك باصلاح القلب بالاخلاص بالعبادات قال تعالي فادعوا الله مخلصين وقال تقدست اسماؤه
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين وقال عز من قائل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والعمل الصالح هو المخلص وذلك نحو القلب فاعلم
هذه النكتة واشكر ربك قوله باب المبتدا والخبر المبتدا هو الاسم المرفوع العاري
عن العو

نحو القلب

عن العوامل قد تقدم شئ من الكلام علي المبتدا والخبر قبل هذا في باب مرفوعات الاسماء ومعني
قوله هنا المبتدا هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل فيه اشارة الي الوجود المطلق وهو الباري
للخلق جل وعلي فان ايجاده للخلق من علامات رفعه وتعظيمه وتنزيهه وتقديسه لنفسه
بنفسه وليس بمفتقر لتعظيم غيره له ولا تنزيهه ولا تقديسه ولا الي ظهير ولا الي وزير ولا معين
قال الله تعالي يا ايها الناس انتم الفقراء الي الله والله هو الغني الحميد وقال عز وجل والله هو الغني
وانتم الفقراء وقال تعالي وتقدس لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما شرك
وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له فهو الاسم المرفوع الذي يرفعه
رفع كل شئ مرفوع وخفض كل مخفوض فهو الخافض الرافع المعز المذل عار عن العوامل اي
لا يفتقر الي فعل ولا الي فاعل بل هو الفعال لما يريد قال جل من قائل وربك يخلق ما يشاء
وقال تقدست اسماؤه وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال تبارك وتعالي الله خلقكم وما تعملون
فمن ذا خالق كل شئ كيف يكون معمولا لشئ وهو لا يشبه شيا مخلوقا ولا يشبهه شئ مخلوق تعالي
عن صفات خلقه واسمائهم وافعالهم وقوله والخبر هو الاسم المرفوع المسند اليه فيه اشارة
الي الوجود المقيد وهو ما سوي الباري جل وعلي من الموجودات كلها المحدثة فهي مرفوعة
برفعه اي معظمة بتجلي الاسماء فيها والصفات ظاهرا وباطنا وهي مخبرة بلسان حالها ان لها موجدا
وممدا علي الدوام مسبغا بالنعم ظاهرا وباطنا قال تعالي وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة

ولذلك قال بن مالك والأيادي شاهدة وهي النعم شاكرة للمنعم شاهدة للشاكر المنعم بها
عليه وشاهدة على الكافر بها قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقوله
المسند اليه اي الى المبتدا فالوجود المطلق مسندا اليه الموجود المقيد الى مفتقر اليه افتقارا
ذاتيا الى الايجاد والامداد قال الله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله والمبتدا
قسمان ظاهر ومضمر اي جعل الوجود المقيد مظهرا للاسمين وهما الظاهر والباطن والاسمان
للصفتين المشار اليهما بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي فهذا الاسم
ظاهر في الاخر باطن فيه والاخر مثله والصفتان متصلتان بالذات اتصالا لا نعرف حقيقته
بل لا يعلمه الا الله تعالى وكل صفة وسعت ما وسعت الاخرى بزيادة معنى وكذلك سائر
الصفات الذاتية كلها فاعرف ذلك ايها النحوي معرفة قلبية تكن نحويا والا فانت لحني
فاحفظ قلبك من اللحن بمعرفة ربك ورسوله ثم ارجع الى نحو لسانك اي اللغة لسان فمك الذي
هو ترجمان نفسك وقلبك واصلحه بما ذكره المصنف في نص كتابه قال رحمه الله تعالى وعفى عنه

باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر

تقدم ذكر المبتدا والخبر في باب المرفوعات اي مرفوعا الاسما وهو الوجود ومعظمه وسره وهو الانسان بدليل ما تقدم هناك
من كلام المصنف فيما نقل من كلام الباري تعالى اسمه وبدليل حمل الامانة قال تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وقوله تعالى لقد
كرمنا

ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا تفضيلا ولما ان كان الامر كذلك جعل مظهر الثلاثة اشيا الشريعة والطريقة والحقيقة
فهي عوامل في المبتدا والخبر فالانسان مبتدا واقواله وافعاله خبره فالمبتدا وخبره معمولان
لهذه العوامل الثلاثة وعملها فيها بالامر والنهي الواردين في الكتاب والسنة وذلك من
الذات العلية فالقرآن كلام الله والسنة وحي الله قال الله تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكلاهما صفة للذات العلية وعمل هذه العوامل
في معمولاتها سيان اي صفتا القبض والبسط والضر والنفع والعطا والمنع قال تعالى
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي والعوامل الثلاثة عاملان منها صفة
والثالث موصوف فالصفتان الشريعة والطريقة والموصوف هو الحقيقة والموصوف
والصفتان عوامل داخلة على المبتدا والخبر بالايجاد والامداد قال تعالى الذي احسن كل شيء
خلقه وبدا خلق الانسان من طين وقال وهو اصدق القائلين كلا نمد فهذه صفات
ممدودة بالصفات فصفات الذات مظهر في صفات الافعال اي جعلت صفات افعال الذات
مظهر الاسما صفاتها واسماؤها مظهر الصفاتها وتجلت الصفات المتصلة بالذات المقدسة
في الصفات التي ليست متصلة بها ولا منفصلة عنها ومعنى ليست منفصلة عنها ولا متصلة بها
اي لا يجوز ان يقال في صفات الافعال وهي كل الوجود سوى الله تعالى انها متصلة بالذات العلية

ولا منفصلة عنها لان القول بالاتصال حلول والقول بالانفصال جهة والله تعالى ليس في محل
ولا جهة فالمحل والجهة من خلقه والله سبحانه بخلاف خلقه ذاتا وصفاتا ليس كمثله شئ وهو
السميع البصير تبارك الله أحسن الخالقين تبارك الله رب العالمين الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ~~شريك في الملك~~ ولي من الذل وكبره تكبيرا
واعلم ان عمل هذه العوامل في المبتدا والخبر لا نهاية له الا في عمل الله تعالى قال تعالى وان الى ربك
المنتهى وقال جل من قائل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا وكلمات ربي هي صفاته وصفاته لا نهاية لها كما لا نهاية للذات الموصوفة لهذه الصفات
قال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله
ان الله عزيز حكيم والاحكام التي تضمنتها هذه العوامل خمسة عشر خمسة في الشريعة وخمسة في الطريقة
وخمسة في الحقيقة الوجوب ومقابله والسنة والمباح والمكروه وهي الاحكام الخمسة الشرعية
فهي موجودة كلها في الحقائق الثلاثة وهي العوامل المذكورة واصل هذه الخمسة عشر حكما
القواعد الخمس واصل القواعد الخمس هي كلمة التوحيد قال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله
وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا يوحي اليه انه لا إله إلا أنا فاعبدون فمن العوامل الداخلة
على المبتدا والخبر كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما كان عليه
وقال تعالى

وقال تعالى كنت كنزا لم اعرف فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت لهم فبي عرفوني
فبوجوده المطلق وصفاته وأسمائه وجد الوجود المقيد وصفاته واسمائه ومعنى
كنت قال للاشياء كن فكانت قال تعالى انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون ومنها ظننت وهو العلم قال تعالى
وظنوا ما لهم من محيص اي علموا فاعلم الله الذي هو صفة ذاته محيط فكل الكائنات
فاعلم ذلك واحفظ قلبك من لحنة في مفعولاته تكن اهلا للفهم من ربك باسمائه و
صفاته في افعاله فاذا الهمت هذا فارجع الى فهم متن الكتاب على قواعد الاصطلاح الثاني

ثم قال رحمه الله تعالى **باب النعت** تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه
وتعريفه وتنكيره النعت هو الوصف تقول نعت فلانا اي وصفته ويقال مثلا
نعت فلان ووصفه واعلم ان الاشياء المحدثة كلها صفة للشئ القديم الباقي وهو الله تعالى
الموجد الممد قال تعالى قل اي شئ اكبر شهادة قل الله ومعنى تابع للمنعوت اي طائع قال تعالى قالا
لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقال عز من قائل اذا السماء انشقت
واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت اي
دانت واطاعت وحق لها ان تدين وتطيع فاذا دانت السموات والارض لخالقهما وهما
من صفات اعماله وجب على من فهما وبينهما من سائر المخلوقات ان يدين ويطيع سيما الثقلين أهل

حمل الامانة قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فالانسان من جملة الصفات المخلوقة ومن اجلها حمل
ما لم يتحمل غيره من الأسرار الالهية والحكم الربانية والاحكام الشرعية وبسبب ذلك
وجب عليه من الشكر ما لم يجب على غيره لانه منعم عليه بنعم لم ينعم بها على غيره وذلك احسان
من المعبود لعبده فوجب مقابلة الإحسان بالإحسان قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فيجب اذن على العبد ان يتصف بصفات معبوده على قدر مقامه الذى هو مقام الجهل والعجز
والضعف قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيأ وكل قال تعالى خلق الله
مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ وقال تعالى الله الذى خلقكم من ضعف وقال لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وقال لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فاحسان الله لعبده جود واحسان
العبد مقابلة شئ صدر من العبد لمعبوده ستوجب على ذلك الجزاء بالإحسان بل صدر الاحسان
الاول من المحسن الاول الاخر لعبده المحدث الفانى احسن لعبده تحببا اليه وتعرفا ليعرفه ويحبه
ويتخلق باخلاقه اى يتصف باوصافه ومن ذلك الاحسان يجازى بالاحسان وزياده
للذين احسنوا الحسنى وزياده فوجب على الصفة ان تتبع الموصوف والنعت المنعوت
وجوبا لازما محتوما ومن لم يفعل ذلك وتركه تكبرا وتجبرا كان ماثوما ملوما فالعبد
صفة للمعبود ونعت له فيعرف الموصوف بالصفة والمنعوت بالنعت ولذلك قيل ان
يعرف الخالق كما ان المصنوع يعرف الصانع فالصناعة صفة لصانعها ونعت له
اى تصف صانعها بلسان حالها لناظرها ونعت له ليعرفه بها ولذلك صنعت
فيجب اذن على النعت المخاطب بالتكاليف الشرعية وهو الانسان ان يتبع منعوته فى صفاته
ومن صفاته الرفع والخفض والعز والذل ومن اسمائه الخافض الرافع المعز المذل
ومعنى ان يتبع منعوته اى يلزم مقام العبودية بالمعرفة التى لاجلها خلق قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اى يعرفون فبالمعرفة وهو العلم يكون تابعا الموصوف بالتخليق
باخلاقه اى متصفا باوصافه منعوتا بنعته ومن اوصافه وصفاته تعالى كلامه المنزل
على الكرم خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسنة حبيبه المبعوث الينا بها بمتابعته كما امرنا
قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فالممتثل وهو المتخلق بالكتاب
والسنة ظاهرا وباطنا شريعة وطريقة وحقيقة تابع لمنعوته رفعا ونصبا وخفضا
وتعريفا وتنكيرا اى طائعا له راضيا بجارى الاقدار مستسلما لها فى حالة الخفض وهو
الذل والعز متلذذا بها كتلذذه بحالة الرفع وهو التعظيم بالبين اذا رفعه منعوته
بتجلى اسماء اللطف فيشكر واذا خفضه بتجلى اسماء القهر صبر فتارة تصيره الاسماء بتجليها
فيه مرفوعا وتارة مخفوضا وتارة منصوبا وهى حالة بين الحالتين اى صالحا لهذا وصالحا
لهذا حتى تظهر احداهما اقوى من الاخرى وتبطن الاخرى فيها وتارة يتجلى فيها بالتعريف

وتارة بالتنكير وهذه الاسماء والصفات من العوامل الداخلة على المبتدا والخبر كما تقدم
في موضعه والتعريف والتنكير صفة تامة بائنة اي مخالفتان فالتعريف من جهة فيه
معنى الرفع وهو التعظيم والتنكير عكسه وقولنا تابع للمنعوت لفظه لفظ الخبر ومعناه
الوجوب اي يجب على المتقي ان يتبع منعوته اي يطيعه في كل الاحوال بكل الجوارح
الظاهرة والباطنة وقوله وتعريفه وتنكيره اذا صيره معرفة يتجلى اسماء اللطف
فيه وجعله مظهرا لها فاوجب له ذلك رفعة وتعظيما وجب عليه ان يتبع منعوته
في مقابلة الاحسان بالاحسان ويكون فرحه عند تجلي ذلك فيه بفضل الله لا بالنعمة قال
تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وقال وما اوتيتم من شئ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند
الله خير وابقى وكذا يجب عليه اذا جعله مظهر الاسماء القهر ان يتبع منعوته اي يطيعه
بان يتلقى ذلك بالاحسان وهو الصبر لان الشكر على السراء شكر موجب لمزيد الفضل
والصبر على الضراء موجب لمزيد الصبر الموجب لمزيد الفضل ولا يقابل بتجلي الاسماء
القهرية بعدم الرضا والتاسف على عدم تجلي الاسماء اللطيفة قال تعالى لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وقال عز من قائل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله و

خمسة

خمسة اشياء اشارة الى قواعد الاسلام والايمان قال رسول صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والايمان امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر بمعنى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اي معرفة الله
ورسوله فالشهادة بغير معرفة الله في الاحكام الشرعية جائزة فمن شرط الشهادة ان تكون
بمعلوم في معلوم فمن يشهد لله بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة وهو
جاهل بما يجب لهما ويستحيل وما يجوز فشهادته شهادة جاهل بالاحكام الشرعية في الشئ
المشهود فيه ومن كانت شهادته على هذه الصفة فهي مردودة حتى تكون بالعلم وكذلك
الشهادة لله ورسوله قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتذكرون فالقواعد
الخمس هي المعرفة وهي العلم الذي جاء به نبينا عن ربنا الينا معلما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا مدينة العلم وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت معلما اي معلما لمعاني
القواعد الخمس مبينا لما في باطنها من الاجمال مفصلا له والقاعدة الاولى من الخمس
وهي الشهادتان اصل للاربعة الباقية بعدها والاربع فروعها ومظهر لمبادي حكمها
واسرار احكامها والكتاب والسنة مفسران لمعانيها المجملة بل وكل الكتب المنزلة انما
نزلت بتفسير معانيها الامم بالامر والنهي والتشريع في العادات والعبادات والوجوب

والمنع والسنة والكراهة والاباحة بدليل قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال جل من قائل فاعلم انه لا اله الا الله
وهي الكلمة الماخوذ عليها العهد يوم الست قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فكل الارواح
اذ ذاك قالت بلى شهدنا ارواح الامم الماضية وهذه الامة وقد كانت
التكاليف الشرعية التي جاءت في الكتاب والسنة مفصلا منوعا على تفاصيل الحواس
وتنويع الادراكات الملكية مجمله حينئذ ملكوتية واقتضت الحكمة الازلية ان مجمل
الملكوت يفصل في مفصل الملك وتضرب عليه الحدود بالامر والنهي ويكتب عليه
الجزا بالفضل والعدل في العاجل والاجل وهذه الكلمة اعني الشهادتين الماخوذ
عليها الميثاق وهي الامانة المشار اليها بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الذرية لان معنا
التكاليف الشرعية لم يخاطب بحملها سوى الثقلين الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وربك يخلق ما يشاء ويختار وما كان لهم الخيرة ان الله كان عليما حكيما لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون فاقام الصلاة واتى الزكاة وصوم رمضان وحج البيت كل ذلك
وما فيه من الفرض والسنة والمكروه والمباح والحرام من تعالى لا اله الا الله فالصلاة

اداوها كما شرعت وجبت من الشروط والفروض معناها لا اله الا الله . . . . . .
اي لا اله ينبغي ان يعبد الا الله الذي اوجد خلقه واوجب على عباده عبادته
على هذه الصفة المخصوصة بهذه الصفة المحدودة بهذه الحدود وقال تلك
حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وكذلك اثناء
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فبان بهذا ان المعرفة خمسة اشيا اي المعرفة التي
اوجب الله على عباده ان يعرفوه بها في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي يعرفون بخمسة اشيا وهي القواعد الخمس قعدها الدين الكرم الله خلقه بها وانطقه
ان يدعوا لها اي اليها باذنه قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فالذي دعانا اليه هي القواعد
الخمس شروطها وفروضها وهي المعرفة التي اوجب الله على خلقه وبعث بها رسوله فاول
ما يجب على المكلف اولا معرفة القاعدة الاولى وهي الشهادتان واول ذلك ما يجب وما
يستحيل وما يجوز في حق الله ورسوله معرفة قلبية لا لسانية لان معرفة القلب محفوظة
من هواجس النفس ووساوس الشيطان ومعرفة اللسان ممزوجة بآفات النفس واخلاق الشيطان ممزوجة

من العجب والرياء وغيرهما وكل عبادة خالطها شيء من ذلك فليس بمخلصة ولا يقبل من العمل
الا العمل المخلص قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص محله القلب لا اللسان
ولا النفس قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم
في اللسان وذلك حجة الله على بني آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال جل من قائل
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فالقلب في محل سر الله فلا يقبل الله
من عباده عبادة الا من القلب الذي هو محل نظر الرب تعالى عما لا يليق به فمعرفة ما وقعت
اليه الاشارة من القواعد المعنى بالقلب هو نحو القلب الواجب على كل مكلف ومعرفة ذلك
بالنفس والفم هو اللحن المنهي عنه في الكتاب والسنة لكل عاقل فعليك يا غافل بنحو قلبك
بحبك خالقك فنحو لسانك موجب لحب الخلق ونحو قلبك موجب لحب الخالق فكن محب الخالق
باتباعك نبيك يحبك الخالق ونبيك ويحبك الخلق وان كرهوك ولا تكن محب الخلق
فيبغضك الخالق ثم يبغضك الخلق وان حبوك قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الآية فمن تبع نبيه كما امر فقد احسن قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اسأتم فلها فكن محسنا لنفسك ولا تكن مسيئا لها تفوز بالحسنى قال الله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة اعلم ان باب العطف وباب التوكيد وباب البدل قريبة من هذا فليفهم فيها ويقرر
ما قرر في باب النعت وفهم ثم قال رحمه الله تعالى

باب المنصوبات

المسئلة

المسئلة قد تقدم في باب المرفوعات الاسماء شيء من الكلام على المرفوعات والمخفوضات والمنصوبات وان النصب
صفة واسطة بين الصفتين الرفع والخفض فانظره هناك ومعنى قوله هنا المنصوبات
خمسة عشر اي منصوبات الاسماء والمنصوب المفعول اي المجعول نصب على الشيء ومنه قولهم
اجعل مطلبك نصب عينيك والخمسة عشر المشار اليها هي الاحكام التي في الثلاث حقائق التي جاء
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي الشريعة والطريقة والحقيقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة حالي وفي كل حقيقة خمس احكام الشرعية الفرض
والسنة والمكروه والمباح والحرام فاذا ضرب عدد الحقائق وهي ثلاثة في عدد الاحكام
وهي خمسة كان الخارج خمسة عشر وهي الاحكام التي بعث بها نبينا لامته وجعلت منصوبة
للاسماء اي مظهرا لها اعني اسماء الذات العلية فهذه الخمسة عشر حكما تجلت فيها اسماء الذات
وظهرت فيها اسرار حكمها واحكامها بالامر والنهي والجزا بالفضل والعدل وكل حكم
من هذه الاحكام الخمسة عشر فيه معاني الثلاث حقائق الشريعة والطريقة والحقيقة فاذا ضرب
الثلاث حقائق في الاحكام الخمسة عشر كان الخارج خمسة واربعين وهو نصف غاية
ارتفاع الشمس وهذا النصف تساوت صفتاه وهما ظلاه اعني البسوط والمنكوس
وذلك لان كل شيء له ظل قال تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا
الآية وهو على قسمين بسوط ومنكوس يمد ذلك من خزائن القبض والبسط فاذا ضرب

نصف غاية الارتفاع فى صفة كان الخارج تسعين وهو غاية ارتفاع الشمس على افق
الملك وهو ربع الدائرة وهذا الارتفاع عدد أول حرف من اسم من جاء بهذه الاسماء المشار اليها
بثلاثة وخمسة عشر وخمسة واربعين وهو نبينا محمد صلى الله وسلم وهذه الخمسة عشر المذكورة تجلت
فيها جميع الاسماء التى علم الله لآدم عليه السلام بدليل انها عدد ما حاباه الكريم خلق الله الذى
مبدأ اسمه هو منتهى اسم أبيه آدم عليه وعلى ابيه آدم وعلى سائر الانبياء والمرسلين والملائكة
والمقربين الصلاة والسلام بل كلما علم الله لآدم عليه السلام وغيره من الانس والجن
والملائكة من الاسماء والعلوم نقطة من بحر مدينته عليه الصلاة والسلام فمن كان
مبدأ اسمه منتهى اسم خليفة ربه وهو آدم عليه السلام غاية ارتفاع الشمس فى عالم
الخطاب بالتكاليف الشرعية المبعث بها الى الخلق المتقرب بها الى الحق كيف تدرك معانى
معانى بقية اسمه من حرف اسمه فضلا عن ادراك ما اهلك له الذات المسماه بهذا
الاسم المنظوم من هذه الاحرف من تجليات الذات الالهية وصفاتها واسمائها كلا لا يعلم
ذلك سوى من قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات وقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال وقل رب زدنى علما وقال وان الى ربك
المنتهى فالاسم الذى أول حرف من حروفه غاية ما انتهى اليه اسم آدم من الاحرف المنظوم
منها اسمه هو محمد فهذا الاسم الكريم على الله مجموع منظوم من اربعة أحرف ميم وحا وميم
ودال

الاسرار

ودال فالميم الاولى من الاسم تشير الى عدد التسعين الذى هو غاية ارتفاع الثمن والتسعون
تشهد لذلك بمعناها ومبناها وذلك لان هذه الحروف من ثلاثة احرف بيانه ميم فالحرف
الاول عدده اربعون والثانى وهو الياء عشره والثالث وهو الميم الاخير اربعون المجموع
تسعون وهو ربع الدائرة الفلكية المجعولة لتجلى أسرار العبودية فيها وبها باعتبار
السنة والشهر والاسبوع واليوم والليلة والساعة والدرجة والدقيقة وغير ذلك
حسبما شرع الشارع صلى الله عليه وسلم وعلم وبين ودعا الى ذلك وهذا بالبشارة
والنذارة فامر هو وامته بالحفظ والمحافظة على معالم جميع الشريعة المبعوث بها
لامته عليه الصلاة والسلام من الفرائض والسنن والمندوبات والمكروهات والمحرمات مجملا
فى السنة الدورية ومفصلا كالصوم والصلاة والزكاة والحج والحكم وغير ذلك
من السنن والرغائب وفى هذا الارتفاع التسعين المجعول غاية لارتفاع الشمس
المجعولة لدلالة معرفة الاوقات النهارية والليلية المتقرب فيها بمعانى العبودية
فى الملك اشارة الى غاية ارتفاع جملة الاسم الذى عدد ربعه وهو الحرف الاول
ربع دائرة الملكية بمعناه ومعناه فى الدائرة الملكوتية والجبروتية وهو سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وجزاه الله بفضله عما هو اهله من كل خير فالحرف الاول
من هذا الاسم الكريم وهو الميم اشارة الى كماله عليه الصلاة والسلام فى الملك والملكوت والجبروت

على جميع معالم

وفي عدد احرفه وهو الدال اشارة الى الاسم الاعظم الواقع على نفس الذات الازلية العلية
وهو الله فان عدد احرفها اربعة وفي مجموع الاحرف الاربعة أعني أحرف اسمه عليه الصلاة واللام
من الميم الى الدال اشارة الى كلمة التوحيد التي من أجلها خلق المعبود عباده قال الله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفامرهم بالنطق بها والعمل بمعانيها وهي
لا اله الا الله قال الله تعالى الاكرم خلقه فاعلم انه لا اله الا الله وقال عز من قائل وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهي الكلمة الماخوذ
عليها الميثاق يوم الست بربكم ففي جملة ذلك الاسم الكريم جملة معاني كلمة التوحيد وهو مظهر
الاسرار حكمها واحكامها فمن ذلك ان عدد احرف الاسم الكريم مساوٍ لعدد كلمات
الكلمة الكريمة وذلك اربعة وعدد الحرف الاخير من الاسم ..... .
الكريم وهو الدال مماثل في الحكم لجملة أحرف الكلمة الاخيرة من كلمات التوحيد وهي الله
وفي كل حرف من أحرف الاسم الكريم الاربعة ثلاثة أحرف : بيانه م ذ ي . م ح ي . ا م ي .
م . دال مجموع ذلك اثنى عشر وفي ذلك اشارة الى الحقائق الثلاثة التي جاء بها صاحب الاسم
الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم وهي الشريعة والطريقة والحقيقة كما قال عليه الصلاة واللام
الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة حالي وفي الحرف الاول من الاسم الكريم وهو الميم اشارة
الى اسمه تعالى بقوله مالك يوم الدين ملك الناس مالك الملك وفي الحرف الاخير من الاسم الكريم
وهو الدال

وهو الدال اشارة الى ديمومية من له الازلية والابدية وهو الدائم فهذا الاسم الكريم جعل
مظهر الجميع اسماء الذات العلية وصفاتها متوالي عليه بالاجمال والتفصيل بما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فجميع اسماء الذات العلية وصفاتها ظهرت و
بطنت في معنى هذا الاسم الكريم ومعناه وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعجزت عقول العقلاء عن الخوض
المحوم عن حول حمى من سمي محمدا واحمد وكذا الكلام في اسمه عليه الصلاة واللام فجملته اربعة
أحرف ألف . حا . ميم . دال . كل حرف فيه ثلاثة أحرف جملة ذلك اثنا عشر حرفا
وفي عدد اثني عشر أسرار من عجائب الحكم الالهية وفي العدد الثلاثة سر يشير الى الحقائق الثلاثة
المبعوث بها صاحب الاسم كما قدم وفي الحرف الاول من الاسم الكريم وهو الألف اشارة
الى اسمه تعالى احد وفي خاتمه وهو الدال اشارة الى معنى دال محمد واسم الذات العلية وهو الله
وفي معنى ذلك اشارة الى التوحيد والشرائع المبعوث بها صاحب الاسم عليه اللام باذن ربه وقس على
هذا كل أسمائه عليه الصلاة واللام واجرى عليها جميع الاسماء التي علمت لادم عليه الصلاة واللام
ومن بأتي بنبأ اكتسب أبوه آدم خصوصية معرفة الاسماء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم الله أعلم حيث يجعل رسالاته

فصل في بيان أن كلمة التوحيد

وهي لا اله الا الله هي الماخوذ عليها الميثاق يوم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا وذلك أنا
وجدنا في الفرا أخبار النبيا صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه

لا اله الا أنا فاعبدون وقال جل من قائل أمر الاكرم خلقه صلى الله عليه وسلم فيما انزل عليه من كتابه
العزيز فاعلم أيها لا اله الا الله فمعنى لا اله الا الله ولا اله الا أنا سواء وهاتان الكلمتان
جاءتا في عالم الشريعة وهو عالم الأشباح ويقال عالم التفصيل اي تفصيل ما كان مجملا
في عالم الأرواح والمجمل قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى ومعنى مجمل اي اجملت فيه معاني
التوحيد المفسرة في الكتاب والسنة فالكتاب والسنة مفسر لمعاني التوحيد الذي هو ألست بربكم
ولا اله الا الله ولا اله الا أنا وهي الأمانة المعروضة على السموات والارض والجبال وهي التكاليف
الشرعية التي حملها الانسان مجملة يوم ألست بربكم فالوا بلى شهدنا ثم طلبه بأدائها لأهلها
مفصلة في عالم اجتماع الأرواح مع الأشباح وهو عالم التفصيل اي عالم الملك قال الله
ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقال تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني يوم ألست بربكم وقال جل ثناؤه فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله يعني يوم ألست وقال وهو اصدق القائلين
فسيؤتيه أجرا عظيما وقال سبحانه ومن أوفى بعهده من الله وفي مضمر ألست بربكم قالوا بلى شهدنا
معنى الشهادتين وهما لا اله الا الله محمد رسول الله فقوله تعالى ألست بربكم هو بعينه
لا اله الا الله وقول الأرواح بلى اقرار بتوحيده تعالى وشهدنا إقرار برسالة نبينا محمد
صلى عليه وسلم فكلمة بلى وزان لا اله الا الله وشهدنا وزان محمد رسول الله والأحرف الاربعة
من كلمة

من كلمة شهدنا تشير الى الاحرف المنظومة منها اسمه صلى الله عليه وسلم محمد وعلى مراعاة الألف
الهوائي الناشئ عن فتحة النون من شهدنا تكون الكلمة من خمسة احرف وفي ذلك اشارة الى
القواعد الخمس التي جاء بها نبينا وقال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت فبناء على هذا التقرير لا فرق بين لا اله الا الله ولا اله الا أنا وألست
بربكم وقول الأرواح بلى شهدنا لا فرق بينها وبين لا اله الا الله محمد رسول الله
في المعنى فاذا تقرر هذا ايها النحوي القلب وفهمت ما تقرر من هذا التأمل المعاني
من أوله الى ههنا فاجره قياسا واقتباسا في بقية ابواب هذا الفصل الى باب مخفوضا
الاسماء فاذا فهمت ذلك بقلبك ولب عقلك فلا شك انك نحوي القلب
فصرفه حينئذ في اعراب معارف اسماء الذات وصفاتها شريعة وطريقة وحقيقة ومعرفة
صفات نبيه الصفية كما يصرف نحوي اللسان فهمه في معرفة لسان لغة العرب اعرابا وبناء
وتصريفا لتكن وحيد عصرك ووحيد دهرك في ابناء جنسك وان كنت جاهلا
بذلك فلست شيئا فعليك بامتثال أمر ربك ونبيك قال الله تعالى فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين
أي علم نحو القلب كما قال العلم علمان علم لساني وذلك حجة الله على بني آدم وعلم القلب

وذلك العلم النافع وقال صلى الله عليه وسلم العلم خزائن مفاتحه السؤال فاسألوا
فانه يؤجر فيه اربعة السائل والعالم والمستمع والمحب لهم ولذلك قيل كن عالما
او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن خامسا فتهلك وهو الذي لا ينتصف شيء من
هذه الصفات قال رحمه الله تعالى **باب مخفوضات الاسماء تقدم ذكر**
مرفوعات الاسماء ومنصوبات الاسماء في بابه وهذا باب مخفوضات الاسماء والمخفوض ضد
المرفوع فاسماء الذات العلية تخفض وسيأتي كما ترفعها ولذلك سمي نقيضه الخافض
الرافع فالرفع يكون بتجلي اسماء اللطف في المظهر الذي يراد به الرفع والمراد التعظيم
وذلك فضل والخفض يكون بسبب تجلي اسماء القهر في المظهر الذي يراد به الاهانة
وذلك عدل وقد يكون الامر بالعكس فتتجلى اسماء اللطف في المظهر الذي يراد به ذلك
العدل وتتجلى اسماء القهر في المظهر ويراد به اي بذلك التجلي الفضل فعدم الشكر
على تجلي اسماء الفضل موجب للعدل والصبر على تجلي اسماء القهر موجب للفضل وعدم
الشكر على السراء وعدم الصبر على الضراء موجب لتجلي اسماء القهر وهو العدل
وقال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد والصبر على الضراء
شكر موجب للمزيد منه وقوله المخفوضات ثلاثة فيه اشارة الى الثلاث حقائق
المحدثة وهي ذات الانسان وافعالها وصفاتها وجعلت ذات الانسان المحدثة واسماءها
وصفاتها

وصفاتها وافعالها مظهر الذات القديمة واسمائها وصفاتها وافعالها فالذات
المحدثة الانسانية ممدة من خزائن الذات القديمة قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فتجلي الذات القديمة في الذات
المحدثة بالثلاث حقائق فتفني الحقائق المحدثة بتجلي الحقائق القديمة فيها فتضمحل
وترجع الى اصلها من العدم وتبقى الحقائق القديمة كما كانت وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما كان عليه ومعنى الفناء عدم ملاحظة
الانسان لوجوده ذاتا وصفاتا وافعالا وارتفاع عنه وهم وجوده فادراك عدم
وجوده وذلك لان الله تعالى من وجود فضل قسمته تعالى الازلية لاهل الخصوصية
ان عدهم بسر من اسرار خزائن علمه اللدني فيروون به كل موجود سواه عدما معه كما كان
في الازل قال الله تعالى في بعض كلامه القديم كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق فتعرفت لهم فبي عرفوني قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وقال تحن قسمنا الاية وقال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم الاية وهذا المدد
ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم متجلي في افعال الذات الانسانية وقسم في صفاتها وقسم في الذات
نفسها ولذلك يقال تجلى الذات وتجلى الصفات وتجلى الافعال ويقال فناء الذات فناء
الصفات وفناء الافعال اي افنت افعال الذات القديمة افعال الذات المحدثة وافنت صفات

حديث قدسي

الذات القديمة صفات الذات المحدثة وافنت نفس الذات القديمة نفس الذات المحدثة فافنت
الحقائق الثلاث الازلية الباقية الثلاثة الحقائق المحدثة الفانية وفي الحقائق
الثلاثة الانسانية اشارة الى ما كلفت به من الحقائق الثلاثة التي من اجلها خلقت
وهي الشريعة والطريقة والحقيقة وهي صفات الذات القديمة فتجلت الذات القديمة بصفاتها
للذات الفانية وتعرفت لها واوجبت عليها ان تعرفها بهذه الصفات وقتها فاذا
عرفتها بها فيها كانت شاكرة من حيث امتثال الامر المامور به لانه افضل ما يتقرب
به قال تعالى ما تقرب الى عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضته عليه ولا يزال حديث قدسي
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الحديث فاذا تخلقت الحقيقة الانسانية بصفات الحقيقة الربانية
وهي الحقائق الثلاث الشريعة والطريقة والحقيقة كما وجب عليها من وضع كل حقيقة
في محلها من غير طغيان ولا نقصان كان ذلك موجبا لمزيد الفضل وهو التقرب بالنوافل
الموجبة لان يكون بسببها سمعا وبصرا ويدا الحديث فاذا وصف الانسان بذلك
ومد منه راي عدم فعله بوجود فعل ربه قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وقال عز من قائل أفرأيتم ما تمنون افرأيتم ما تحرثون أفرأيتم الماء الذي تشربون أفرأيتم النار
التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن قسمنا بينكم المعيشة
التي تورون إنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الاية وراي عدم صفاته بوجود
صفات ربه

صفات ربه وعدم وجوده اي وجود ذاته بوجود ذات ربه وهذه هي المخصوصات
الثلاثة عند نجاة القلوب لكونها بهذا الوصف ومن جهة اخرى مرفوعا وذلك
لانها متخلقة بالحقائق الثلاث الذي بعث بها الينا الكريم خلقه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم من الشريعة والطريقة والحقيقة وفناء الذات الانسانية وافعالها
وصفاتها بالذات الرحمانية وصفاتها وافعالها وبقائها بابقائها لها فهي فانية بها
باقية بها قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون وقوله ومخصوص بالاسم ومخصوص بالحرف ومخصوص بالاضافة في هذه
الثلاثة اشياء اشارة الى الحقائق الثلاثة الازلية المتقدمة الذكر فصل
هذه الجملة ايها النحوي ان توجهت اليها بنية صالحة واستعملها كما وجبت
باخلاص صادق تلتمس من معرفة ربك علما يوجب لك اتباع نبيك اتباعا يوجب لك
حياة السعداء وموت الشهداء ودخلت مدخل من قال في حقهم تعالى وهو اصدق
القائلين ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما
فخذها بقوة الله ترزق رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
الحديث وقال تعالى انا عند ظن عبدي بي فليحسن ظن بربك ترفع درجاتك ولا تكن سيء الظن

تحط درجات قال تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها ثم اذا من علمك
يفهم ما تقدم ذكره مني نحو القلب في جميع الكنايات مما يحب الله ورسوله ويجل
ويجوز وفهمته بنحو قلبك وجب عليك ان تمتثل أمر الله ورسوله قال تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه الآية وقال جل من قائل يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم لما يحييكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي الحديث وسنته صلى الله عليه وسلم طريقته التي جاء بها عن ربه تعالى قال جل ثناؤه
وتقدست اسماؤه قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وطريقته صلى الله
عليه وسلم الصفة التي كان عليها وزي عليها اصحابه رجالا ونساء في العادات والعبادات
ظاهرا وباطنا واعلم ان لها شروطا سابقة ولاحقة فمن السابقة الزهد في الدنيا والرغبة
والرغبة في الآخرة واستقبالها بالسعي والنوحش من الخلق واعتزالهم بكل الوجوه
والانقطاع الى الخالق تعالى والتبتل اليه بالبعد والكل والطلب على المعلم وهو المربي
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم شريعة وطريقة وحقيقة فانه لما قرب أوان نزول
الوحي عليه حبب اليه صلى الله عليه وسلم الخلا فكان يخلي بغار حرا يقعد فيه الليالي
ذوات العدد فارا من الخلوق طالبا الى الخالق مستدبر الدنيا واهلها حتى أتاه الأمين
جبريل بكلام الرب الجليل معلما مربيا ومرشدا ومؤدبا فكان من أمرها في الكلام والجواب
ما ذكره

سنة

ما ذكره اهل الحديث في الصحاح فيجب اذن علينا ان نتبع سبيله ونقتفي اثره
من المبتدا الى المنتهى قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الآية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي فهذا من جملة ما أتانا به ومن سنته المستوثة لنا في حال
ابتدائه وقد وجب علينا اتباعه ابتداء وانتهاء بالآية والحديث السابق
هذا من الشروط السابقة فأما الشروط اللاحقة فهي على قسمين قسم في حق
الشيخ وقسم في حق المريد فصل في شروط الشيخ فمن الشروط الواجبة في حق
الشيخ ان يكون عارفا بالاخلاق المحمودة المحمدية معرفة قلبية أي متصفا
بها بقلبه لا بلسانه دون قلبه قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وقال جل من قائل فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه
بما تعملون بصير والاخلاق المحمدية القرآن كلام الله قالت عائشة رضي الله عنها كان
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وان يعلم المريد بالواردات القلبية وهي الخواطر
الاربعة الرحماني والملكي والنفساني والشيطاني حسبما كان يعلم نبينا صلى الله عليه وسلم اصحابه
ويربيهم ففي الحديث وفيه اني كنت اخذت بأمر لان اكون أجمعه احب الي من ان اتكلم به
فيجيبهم صلى الله عليه وسلم ورضي عن كل اصحابه وجوابه صلى الله عليه وسلم تعليم كما ان سؤالهم
تعلم والرحماني والملكي محمودان والنفساني والشيطاني مذمومان وان يكون الشيخ عارفا بقواعد التعليم

وهو السلوك فالسلوك على قانون الطريق المحمدية على شروط سابقة وشروط
لاحقة فمن السابقة التي لابد منها وهي القواعد المبني عليها الشروط المتقدمة الذكر
من الزهد وما بعده الى آخر الفصل ودوام الذكر ولزوم مجلس التعليم وارتباط
الروحانيتين روحانية الشيخ والمريد وشكوى الخواطر الواردة على القلب فهي سبب
العلم والتعلم والتعليم وان يكون عارفا باستنباط الاحكام في السلوك من الكتاب
من الكتاب والسنة تصريحا واقتباسا على ما يقبله الكتاب والسنة ظاهرا وباطنا وان يعامل المريد
ومستندا على قدر مقامه من مبتداه الى منتهاه مستدلا في ذلك بالكتاب والسنة او معانيهما و
الى ذلك وان يكون عارفا بالحلال والحرام في العادات والعبادات وان يكون عارفا باحوال
النفس الأمارة اللوامة والمطمئنة وبكيد الشيطان ومراصده وعارفا بفلاح
ذلك والادوية النافعة لقمع النفس ودفع الشيطان حالا ومقالا وعارفا باستنباط
الاحكام من الكتاب والسنة على قدر ما تحدثه النفس من فجورها في نقولها وفجورها
باقوالها وافعالها واحوالها في تقلباتها وتلوناتها في اقبالها وادبارها
وتلومها وعارفا بخواطرها الملبوسة في عاداتها وعباداتها وكذلك في هجوم الشيطان
لعنه الله وان يكون اخذ العلم على هذه الصفة عن شيخ كامل متصف بالاوصاف المحمدية
كما تقدم ذكر ذلك وشيخه عن شيخه على هذه الصفة الى باب مدينة العلم عن علي بن ابي طالب
رضي الله

ويجب
متخليا عن الاخلاق المذمومة ومعنى تخليا بحاء مهملة اي متخلقا بها والتخلق الاتصاف
فيكون متصفا بالزهد والشكر والتواضع والاخلاص والعفو والصفح والحلم والرضا
والقناعة والصبر والايثار والسخاء بماله ونفسه في مرضات الله تعالى والنصيحة لخلق
الله والرحمة عليهم وغير ذلك من الصفات المحمودة في اقواله وافعاله واحواله و
بخاء معجمة عن اضداد هذه الصفات وهي الاخلاق المذمومة من حب الدنيا واهلها
والعجب وفروعه وهي الكبر والرياء والحسد والحقد والغضب والخيانة والخديعة
والكذب والمداهنة والمكر والبخل والطمع وحب الجاه والثناء والرياء والشرف وغير
ذلك من الاخلاق المذمومة الشيطانية الجهنمية في اقواله وافعاله واحواله
وان لم يكن متخليا بالمحمود متخليا عن المذموم في جميع احواله فلا يصلح ان يكون داعيا الى الله
فالدعوي الى الله الواجب ان يكون على بصيرة ولا بصيرة الا الكتاب والسنة قال الله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهي الصفات المحمدية ومما يجب على الشيخ اذا اتاه المريد

رضي الله عنه الى مدينة العلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان يكون على من يتوجب الرحمة
وعلى من يستوجب المنة نعمة قال تعالى في حق نبيه بالمؤمنين رؤف رحيم وقال تعالى
في حق غيرهم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وتقدم في اول
ذلك ان يكون متخلقا بالاخلاق المحمدية فمن ذلك ان يكون متخليا بالاخلاق المحمودة

قاصدا السلوك طريق الحق والآخرة ان يسأله اولا عن مذهبه ويختبره في عقيدته في الله ورسوله
وجوبا واستحالة وجوازا ثم يختبره هل هو عارف بما يخصه في دينه من طهارته والصلاة
والصيام والزكاة بفروض ذلك وسننه ومكروهاته ومفسداته ثم يسأله
عن حاله في معرفة ما لا بد له من معرفته من الحلال والحرام في عاداته الضرورية الشرعية
كالبيع والشراء والقرض وسائر عقود الشرع المضطر اليها فما كان يعرف من ذلك أفتاه
عليه وما لم يعرفه يأمره بتعليمه والاشتغال به بالجهد والاجتهاد على قدر الاستطاعة
هذا ان رأى فيه قابلية واذا لم ير فيه قابلية اما لفساد مذهبه وعقيدته
او لفساد روحانيته وعدم قبولها لذلك فواجب عليه ان يطرده لان صحبته من هذا خلقه
فساد الطريق ولد حرام لقوله لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم والله لا يحب الظالمين فاذا تعلم ما أمره به او كان عارفا من قبل الى يأتيه وجب عليه
في حاله ان يسأله عن حاله فيما مضى من عمره في صلاته وصيامه وزكاته وغير ذلك مما يتعلق بالذمة
من حق الخالق فيأمره بقضاء ما ضيع من الصلاة والزكاة والصوم وكفارات الايمان وغير ذلك
من حقوق الخالق وان ترتب في ذمته شيء للمخلوق اي من حقوق المخلوق امره ان يؤديه لهم كان
ذلك من غصب او جناية او غير ذلك سواء كان جاهلا بذلك او عامدا ومن حقوق المخلوق الغيبة
والنميمة يجب عليه ان يأمره بالاستحلال منهم بكل وجه يكون سببا لبراءة الذمة فان عمارة الذمة

بحقوق

بحقوق الخلق او الخالق موجب لتعذر السلوك وبراءة الذمة من حقوق الغير من مال او
عرض او غيره من جملة سلوك طريق الآخرة وهي الطريقة المحمدية فاذا وفى المريد بما أمره به وجب على الشيخ
ان يقرر له قواعد الطريق وهي على قسمين قسم عليها مبدأ مبنى السلوك وقسم تذكر وتقرر
في اثناء السلوك يقرر في كل مقام ما يليق به من القواعد الموصلة المقررة لذلك في ذلك
حسبما هو معلوم عند اربابه فالذي يقرر اولا وهي التي بها الابتداء وعليها البناء معرفة ما يجب
لله وما يستحيل وما يجوز ومعرفة ما يجب لرسوله صلى الله عليه وسلم وما يستحيل وما يجوز
ثم دوام الذكر بالتوحيد وهو لا اله الا الله ومجلس التعظيم مراقبة القلب وشكوى ما يخطر عليه
وتعلق الروحانيتين اي روحانية المريد بروحانية الشيخ وقطع مخالطة قرناء السوء
واستدبار كل شغلة تشغله عن مطلبه فهذه الاشياء من مبادي قواعد السلوك وهي قواعد
التقوى واسوس الرضوان فان تكافا من أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس
بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين فيجب على الشيخ ان
يلقن المريد كلمة التوحيد كما جاء بها القرآن وورد بها السنة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فيعلمه كيف ينطق
بالحروف من مخارجها ويعطي كل حرف ما يستوجبه ويحققه من المد والشد والاظهار والادغام
وغير ذلك حسبما هو معلوم عند اهل الاداء وهم القراء فيمد على لام النفي ويحقق الهمزة

التي بعدها مكسورة وينطق بها من صدره وهو آخر الحلق فذلك مخرجها ولا يجوز أن يبدلها
يا كما جرت العادة على ذلك عند عامة النا من أي عامة جهلهم ولا يمد عليها الله
فان ذلك لحن ويمد على اللام التي بعدها مدا طبيعيا وينطق بالهاء بعدها مفتوحة
من غير مد اصلا ولا ساكنة لان ذلك لحن فادح ثم ينطق بالهمزة التي بعدها في كلمة الاستشاء
صدوره | مكسورة مخففة من صدره من غير مد كالصفة الاولى اذ لا فرق بين ذلك وينطق بلام
الاستشاء بعدها مشددة ثم ينطق بالجلالة بعدها ويقف عليها بالسكون ولا يجوز التطريب
في شيء منها ولا ترجيع كفعل فسقة هذا الزمان المنسبين الى الفقر بالفسق والزندقة
والبسوا الحق بالباطل وكتموا ما أنزل الله من البينات والهدى فاشتروا به ثمنا قليلا قاتلهم
ومما يجب | على الشيخ ان يلقن المريد كلمة التوحيد على هذه الصفة ويأمره بدوام الذكر والاتيان
في جميع اوقاته النهارية والليلية وسواء كان منشبا او متجردا ويأمره في حال ذلك بمراقبة
قلبه وما يخطر له يشكوه وتكون الشكوى على صفة ما يخطر بعينه ولا يزيد ولا ينحسنه وان ظهر له
انه مذموم ولا يفعل العكس فان ذلك كله موجب للحرمان نعوذ بالله من ذلك فان ادمان
الذكر موجب لصقالة القلب من كدورات النفس ومحرق للخواطر ومطرد للشيطان لعنه الله
ويجب عليه ان يامره بلزوم مجلس التربية مراقبا لقلبه ان لم يكن كلام في المجلس والا من
السر عليه بالكلام امخ عليها بالكلام فليجعل اذني قلبه وعينيه لفهم كلام الشيخ حتى يفهم
على ما

على ما ينبغي فان فهم المريد لكلام الشيخ كالزرع الذي يبذر في الارض ونهاية على قدر
طيب الارض وردائتها ويامره بان يجعل الشيخ بين عينيه في جميع احواله فانه وسيلة
الى الله تعالى قال الله جل وعلى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
فان تعلق روحانية المريد بالشيخ من الواجبات عليه ومن علامات سعادته واستدبارها
بعكس ذلك نعوذ بالله من ذلك ويكون الذكر في ابتدائه بالنفي والاثبات بالمد
على لام النفي ولام آله على قدر الحال ولا يزاد الى ان ينتهي في ذكره الى ان يضيقه
او يضيق نفسه ويعجز عن النطق بالنفي والاثبات فالينتقل الى النطق بالجلالة
ولا يمد على الهمزة منها لان المد عليها فيه معنى الاستفهام والاستفهام في هذا المحل
كفر وكذلك لا يجوز ان ينطق بالهاء مفتوحة بل ينطق بها ساكنة فكما لا يجوز الابتداء
بالساكن فكذلك لا يجوز الوقوف على المتحرك لان العرب لا تبتدئ بساكن ولا تقف
على متحرك ولغتنا صلى الله عليه وسلم عربية وهي افضل اللغات وهي من السنة التي جاء
به صلى الله عليه وسلم وقد امرنا باتباعه في جميع ما جاء به قال الله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال جل من قائل
وما اتاكم الرسول فخذوه الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
ومن سنته لغته فان آل به الامر الى ان ضاق نفسه ولم يستطع الاتيان بكلمة الجلالة فلينتقل

إلى النطق بالحرف الاول والاخير منها وبراء الهمزة والهاء فان ضاق عليه الامر بسبب ضيق
النفس فلينتقل إلى النطق بالهاء اي بحرف الهاء وهذا كله لا يصلح الامع وجود الغربي
حيما تقدم واما ارتكاب هذا بغير مرشد وهو الشيخ المربي فهو ضلال والمرشد يكون متخلقا
بالاوصاف المتقدمة الذكر والا فلا ويجب على الشيخ ان يكون مع المريد كالوالدة مع ولدها
الصغير الرضيع في جميع ما يجلب به النفع والضر ويدفع به الشر والضر
من قول وفعل وطعام وشراب وغطاء ووطاء وحركة وسكون في الاسباب والتجريد ويعطي
لكل مقام ما يستحقه فان لم يفعل ذلك فهو غاش خائن ومن غشه وخيانته للمريد
ان يعامله على الدوام مقامه من مبتدئه الى منتهاه فمهما يجب عليه ان يعامله في ابتداء
أمره بقوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله لان المريد قبل التوبة
في غالب الامر يكون متخلفا بمخالفات الشرع في سمع المحرمات ونظر المحرمات والكلام في المحرمات
بمثل الغيبة والنميمة والسخرية والتجسس والايمان الفاجرة وغير ذلك من آفات اللسان
ويستعمل يديه ورجليه في المحرمات الى غير ذلك من ارتكاب كبائر المحرمات وارتكاب هذه المحرمات
بالجوارح الظاهرة دليل على ان الباطن وهو القلب متخلق بالمحرمات الباطنة من العجب وما
كالكبر والرياء والغضب والحقد والحسد والخيانة والخديعة والغش والمكر والطمع
والبخل وحب الدنيا ..... والرياسة والخيانة وحب الثناء وغير ذلك من المحرمات
الباطنة

بالمباسطة والمشاكلة في الكلام وغيره بل يجب عليه ان يعامله على قدر مقامه صح

الباطنة القلبية فالمتخلق بهذا او ببعضه متخلق بالشرك وذلك لان ارتكاب
المنهي عنه انما يكون باستيلاء النفس برائيها وعدم ملاحظة معنى النهي واستحضاره به
واستهزائها بالامر بالطاعة والنهي عن المعصية واستحقارها له واستخفافها به وذلك
بمعنى دعوى العظمة والكبرياء اي اذا ادعيت الشرك مع الله في عظمته وكبريائه
وكذلك هذا كله من معنى الاشراك المحرم قال تعالى في بعض كلامه القديم الكبرياء ردائي حديث قدسي
والعظمة ازاري من نازعني في احدهما قصمته في النار اي اهلكته الا انه على قسمين
قسم موجب للخلود في النار وهو الاشراك الاكبر وقسم موجب للورود بغير خلود وهو
الشرك الاصغر ويسمى شركا اصغر لكون صاحبه لا يخلد في النار بخلاف الشرك الاكبر
فهذا فرق بين المعنيين فالمريد قبل التوبة لا يمكن سلامته غالبا من الشرك الاصغر
الموجب للورود للنار ان لم تكن توبة فهو شرك بهذا الاعتبار ومن هذه الحيثية
فيجب اذن على الشيخ ان يعامله بالاية المتقدمة على طريق الاقتباس المعلوم عند ارباب
هذا الشان وهم العارفون بالله المقتبسون سلوك طريق الاخرة من مقتضى ظاهر الكتاب
وظاهر السنة وباطنهما والا فالاية الاصل في نزولها في حق المشركين الذين كانوا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه القرآن ووجه قياس المريد قبل التوبة حال
المشرك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلق الاشراك فاشراك المشرك شرك اكبر واشراك المريد

يقتضي الاخذ بذلك بظاهر الكتاب وظاهر السنة وباطنهما صح

اشراك أصغر حيما تقدم فكما ان اسلام المشرك يجب ما فعله فكذلك توبة المريد تجب
ما قبلها قال الله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال رسوله
صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وكما ان من كان مشركا واتى النبي صلى الله
عليه وسلم واسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام الله فكذلك المريد يجب على الشيخ
ان يسمعه كلام الله من الامر والنهي في جميع عاداته وعباداته ومعنى سمع يفهم اي
يفهم كلام الله بقلبه فان القلب سمع ويفهم من حيث يفهم وسمع ويفهم من حيث يرى
ويدري من حيث ويفهم وليس حاله كحال الاشباح التي هي هذه مفترقة فيها حيما
هو معلوم فاذا سمع العبد بقلبه فهم به ورأى به فاذا اسمع الشيخ المريد كلام الله وهو
القرآن وفهمه وجب عليه الامتثال لامر الله ونهيه في الكتاب وهو كلام الله وفي السنة
اذ هي وحي الله قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاذا وقعت المخالفة
من المريد بعد سماعه لكلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امر به ونهى عنه
وجب على الشيخ ان يعامله بما امر الله نبيه ان يعامل من كان في زمانه من الكفار
والمنافقين بعد ان سمعوا القرآن من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة من اقواله
وافعاله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير وبيان كفر المريد وتفاقه انه لما لم يمتثل
ما امره

ما امره به الشيخ مما ينفعه وذلك نعم من الله لعبده عد كافرا بها ولو انه امتثل
لكان شاكرا مستوجبا للمزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد فالامتثال شكر للنعم موجب للمزيد منها وعدم الامتثال كفر للنعم موجب
للبعد منها والبعد من النعمة موجب للنقمة وهو العذاب لقوله تعالى ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد فسمي كافرا بهذا الاعتبار وشارك اهل الكفر من وصف الكفر بعدم الامتثال
وقبول النقمة وشارك المنافقين في وصف النفاق الا ان المنافقين علموا من الحق ما لم
يعلم غيرهم من الناس وصدوا عنه وتركوه بعد معرفتهم به جراة على الله ورسوله
فكذلك المريد تركه لما يؤمر به من مصلحة امر دينه ودنياه بعد معرفته ان ذلك
حق نفاق لكونه بغير لسانه ان هذا حق لا شك وهو في حقيقة حاله ليس ممتثلا
فظاهر مقاله مخالف لحاله وهذا بعينه هو وجه النفاق فيعامل لاجل ذلك
بما عومل به منافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخلفه باخلاقهم ومن ذلك
قوله تعالى فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا هذا ايضا مما يجب على الشيخ
ان يعامل به المريد عند استحقاقه لذلك بالمخالفة وعدم الامتثال والتخلق بالكسب والمال
ومما يجب عليه ان يعامل به المريد قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله جل من قائل ولا تزال تطلع على خائنة منهم

الاقليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين فاذا ارتكب امرا مخالفا لمقتضى
ما امر به سيما ان كان على وجه العمد ثم جاء منكسرا نادما وجب على الشيخ ان يعامله بمقتضى
الآيتين المتقدمتين قريبا وما كان في معناهما من الكتاب والسنة وان اقترف المريد شيئا
من المنهي عنه بعد ما نهي على وجه العمد وجب على الشيخ ان يعامله في ظاهره بمقتضى
ما تقدم ذكره من الآي النازلة في حق الكافرين والمنافقين وفي باطنه بالآي الاخر سيما
اذا كان جاء بالتوبة والذل والانكسار فيكون ظاهر لفظ الشيخ قامعا للنفس الامارة
وباطنه متخلقا بالرأفة والرحمة لمحل الرأفة والرحمة وهو قلب المريد فان القلب محل
الرحمة وهو فضل الله والنفس الامارة محل النقمة وهي عدل الله فيجب عليه ان يعامل
كل مقام بما يشوجبه فالشريعة الثانية تشوجه بخطابها الامارة والطريقة القلبية
تشوجه بالعفو والصفح والاستغفار للقلب الذي هو محل نظر الرب تعالى وهو محل السر
قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته اي حكمه واسراره ومما يجب عليه كف المريد
عن مطالعة الكتب مطلقا سواء كانت في معنى السلوك او غيره الا ان يكون مما يخصه قف
في دينه في عباداته وعاداته وليس هناك من يسأله ممن يعرف ذلك فلينظر عين المسئلة
في محلها ويحذر نفسه ان تشرق في مطالعة غير ذلك لانها موقعة بذلك لزيادة معرفة
المسائل وذلك موجب لتبديدها وتبديدها مفسد للقلب فان وجد من يسأل عن ما يخصه
من الضروريات

من الضروريات الدينية فليسأله ولا يطالع وان لم يفعل وجب طرده لانه لا يكون
منه شيء على هذه الصفة ولذلك يجب عليه ان يمنعه من مخالطة من ينتسب الى سلوك
طريق الاخرة على غير طريقته لان ذلك فساد للمريد لكون النفس تسكن لما تستحسنه
بوصفها وسكناها ذلك ضرر عظيم عليه فيجب كفه ونهيه عن ذلك وان لم ينته
وجب طرده هذا اذا كان المنتسب الى طريق الاخرة على هدى واما غير ذلك كما هو معلوم
في زماننا هذا فلا سؤال عليه فالى تعالى ولا يسأل عن اصحاب الجحيم فان احوال المنتسبين
بالمنتسبين الى سلوك طريق الاخرة في هذا الزمان دقة تفسقوا في اقوالهم وافعالهم
واحوالهم لطلبهم بذلك زخرف الدنيا من المال والجاه فهؤلاء حرام على الخاص والعام
مخالطتهم ومحبتهم ولا يجوز السلام عليهم ولا ردّه ولا يصلى على جنائزهم ولا يدفنون
في مقابر المسلمين لتخلقهم بالبدع واستحلالها ويجب على الشيخ اذا كان من اصحابه من هو اعلا
مقاما من غيره ان يحفظ على من مقامه دون ان يتعلق نفسه بملاحظة من فوقه من فوقانية
الروحانية في المقام والميل اليه فان ذلك يكون حراما من الشيخ فان الشرط في تعلق
ان لا تكون مفترقة فاذا افترقت حسبت في الجميع وهذا الباب عظيم المفسدة
والشيطان لعنه الله قاعد عليه بحيث يلقي في قلب المريد ميلا الى غير شيخه من اصحابه فاذا
ذلك حرمانه وهذا من البأس الحق بالباطل فيظهر للمريد ان هذا من اخوانه اهل الطريق

الواحدة وشيخ واحد فيظن الجاهل ان هذا ليس بعيب ولا مذموم وهو من اقبح القبيح
واعكس العكوس فيجب على الشيخ التحفظ منه على اصحابه لئلا يتولى الشيطان بعض اصحابه
بالميل لبعضهم بهذا المعنى ويجذر بعضهم من بعض بما يحب كما يجب ولا يعرف ذلك
سوي اربابه ويجب على الشيخ ان يتخلق بما اكرم الله به اكرم خلقه من الآداب من ذلك
قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الامر الاية وقوله جل من قائل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
وجادلهم بالتي هي احسن وقوله عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
فقوله تعالى فظا غليظ القلب فيه اشارة الى ان الفظاظة المذمومة فظاظة القلب الذي
محل نظر الرب واما فظاظة اللسان مع لطف القلب ولينه ورحمته بخلق الله بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وما في معنى ذلك فذلك محمود مندوب اليه وربما يكون في بعض
الاحيان وفي حق بعض الخلق واجبا سيما اهل زماننا هذا القرن الفاسد فيجب ابن على المعلم
ان يعامل المتعلم على قدر الحال والزمان ويعامل الخاص والعام كذلك فمن النفوس من لا تفيد
سوي فظاظة اللسان اي بالكلام الغليظ القوي قاصدا بذلك قمع النفس الامارة وفي
المتكلم بهذه الصفة شفقة على المخاطب المقول له وفي نيته فان الكلام تفعه
للسامع اي لقلبه فلا شك انما يكون على هذه الصفة وبهذه النية يكون نافعا للسامع

قف ١٠

من غير شك ولا يكون هذا من كلام اللفظ المذموم فيجب على الشيخ ان يكون حاله مع المريد
على هذه الصفة ولذلك ذكر مولانا الاكرم خلقه فظاظ القلب وليس بفظ ولا غليظ
القلب وانما هو رحمة للعالمين والرحمة التي تجلى الحق سبحانه وتعالى بها في حق اكرم
خلقه واسرها صلى الله عليه وسلم حفظا لاسراره التي اظهرها الله تعالى جوارحه الظاهرة
والبسه اياها فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله رداها فيجب
على الشيخ ان يتبع نبيه كما امر بذلك في الكتاب والسنة فظاظة القلب هي الموجبة للافة
والفرار وظاهر اخبار ومعناها النهي عن هذه الصفة لانها حرام وخطاب مولانا جل
بها الاكرم خلقه نهي لنا وتعليم وتربية وامر لنا بالتخلق بضدها واما الاكرم خلق الله
صلى الله عليه وسلم فهو معصوم من ذلك ومن كل وصف مذموم وكل من اظهر فظاظة القول
وغلظة للسامع وقلبه ملاحظ به رحمة الله للسامع فان الحق تعالى هو الذي امره بهذا
يسمع السامع معنى ما في قلب المتكلم بغليظ الكلام من الرحمة والرافة ويقبل الكلام
الغليظ اللفظ قبولا تاما واما ان كان اصل خروجه من محل نظر الله وهو القلب سمعه السامع
بالقلب وانتفع به ولا عبرة بقلقفة اللسان اي لسان الفم بغليظ الكلام لانه في ذلك
في خدمة القلب وفي عمله ونائبا عنه في تبليغ ما امر به فسمع المامور بقلبه وهو المخاطب
من قلب الآمر وهو المخاطب ولم يلتفت لفظاظة الواسطة وهو لسان الفم فسمع الشر من السر

ولا مدخل للجهل هنا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر
لهم اي عاملهم بما يوجب لهم العفو والمغفرة من الكتاب والسنة ومغايرها ولو كان
مما يثقل على النفس وتنفر منه قال الله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
اي يالطف والقهر على كل صفة في محلها بالنسبة واضافة قال تعالى اجزاء وفاقا اي
موافقا وعلى هذا تأويل قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فالموعظة
والحكمة صفتان من صفات الحق وذلك الكتاب والسنة ومن المعلوم ان القرآن فيه الصفتان
اللطف والقهر اللطف لمن استوجبه والقهر لمن استوجبه وكذلك السنة وذلك كله
موعظة حسنة فان المتعظ بالقهر حسن في حقه لكون القهر تنقمع النفس به عند
وجوده وقمعها هو عين النفع للقلب فهذه موعظة حسنة من غير شك عند كل عاقل وكون
السنة من صفات الحق تعالى لانها وحي قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
ولا يقال لست الموعظة الحسنة الا ما قبلته النفس عند ما تعالجها تشتهيه
بطبعها فان ذلك في حقيقة الامر عند اهل الحق ضرر لسامعه لان النفس لا تشتهي بطبعها
وطبعها الا المذمومة في الحكمة وهو القرآن قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
وقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي الطريق المحمدية وهو الكتاب والسنة قال الله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالذي دعا اليه هو الكتاب والسنة فدعا
صلى الله

صلى الله عليه وسلم باذن ربه بالكتاب والسنة فيهما الصفتان المتقدمتان اللطف والقهر لا محيد
لمخلوق مكلف عنهما قال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي وهما اللطف
والقهر وهما الحكمة والموعظة الحسنة اجمع على هذا كل العقلاء من ارباب القلوب وهو الحق الذي
لا شك فيه ذو عقل مميز فيجب على الشيخ ان يعامل المريد بالكتاب والسنة لطفا وقهرا وان كان
جاهلا بذلك فلا يجوز له ان يمد يده للمصافحة ولا يجتمع على احد بنية الدعاء الى الله
فالدعوى الى الله لا تجوز الا بالكتاب والسنة فمن لم يعرف استخراج تعالى السلوك وهو الدعوى
الى الله من الكتاب فهو جاهل بالكتاب والسنة ويجب عليه ان يتعلمها وقوله تعالى واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين خفض الجناح في المعنى هو اظهار الرأفة والرحمة وليس ذلك الا بالكتاب
والسنة اي لا يمكن ذلك الا بالتخلق بالكتاب والسنة ويختلف ذلك باختلاف النفوس فمن
النفوس من لا ينفع فيه الا المعاملة بصفة القهر ومنها غير ذلك فخفض الجناح هو المفهوم على
البديهة للنفس والا يزين لمن تكون نفسه لا يليق بها الا صفة القهر الا تمردا وطغيانا
وعتوا على الله وعلى خلقه فيجب اذن ان يعامل بالقهر بغليظ الكلام وقطاطة اللسان وذلك هو
خفض الجناح في حقها فان فائدة خفض الجناح نفع التابع وهو السائل بما يسمعه من متبوعه
وهو الشيخ ولذلك يشترط فيه ان يكون عارفا بالنفوس ليعامل كل نفس بما يليق بها لفظا وقهرا
قاصدا بذلك نفع المريد وذلك هو خفض الجناح وقوله لمن اتبع اي من اطاعك فال الله تعالى من يطع الرسول

فقد اطاع الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته فيؤخذ
منه ان الشيخ في قومه يجب عليه ان يخفض جناحه كما تقدم بالكتاب والسنة نصًا وقياسًا
لمن أطاعه أي لمن فيه قابلية للاتباع ظاهرًا وباطنًا ومن لا فلا وقوله من المؤمنين
أي المصدقين مفهومه ان غير المصدقين لا يجوز خفض الجناح لهم والمفهوم صحيح
قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وانما فعل ذلك
بهم لانهم غير مصدقين فيؤخذ منه ان الشيخ يجب عليه ان يعامل من لم يصدق
بما أمر به نبينا في هذه الآية ولا يجوز له خفض الجناح بعد معرفة الحق والصدود عنه
وسواء كان مريدًا او غيره ويتأكد الامر في حق المريد لانه اكفر للنعمة فالعقوبة تجب
على قدر كفر النعمة وقوله تعالى فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون يؤخذ منه ان الشيخ اذا
خالفه المريد فيما يامره به من صلاح شأنه في سلوكه فله ان يتبرأ منه قولًا وفعلًا
قاصدًا بذلك نفع المريد كما تقدم ذكر ذلك حتى يتحقق عدم خيره بالكلية فحينئذ يجب عليه
ان يبعده حسًا ومعنى خيفة من فساد الطريق فان عدم امتثال المريد لقول الشيخ من عدم
تعظيمه له وعدم هيبته عنده وذلك موجب للحرمان من غير شك وان لم يبعده الشيخ
خيف ان يصير له اعدى الاعادي وهذا فساد عظيم وقد جرب هذا غير واحد من اهل
الحق وحذروا عنه فيجب الامتثال وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر

واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا يؤخذ منه ان المريد اذا ظلم نفسه
بمخالفته لأمر من أمر سلوكه قولًا وفعلًا ان يأتي الى الشيخ ويخبره بعزمه ويستغفر الله
ويستغفر له الشيخ ومن استغفار المريد شكوى أمره للشيخ على وجه الصدق وهو ايضًا
من التوبة ولا يظن الظان ان الاستغفار لا يكون الا بالكلمة المشتملة على ستة احرف
الهمزة والسين والتاء والغين والفاء والراء بل الامر كما ذكر وجواب الشيخ له على سؤاله
وشكوى أمره استغفار له في المعنى وذلك من جملة الاستغفار فان ما يامره به او
ينهاه عنه كل ذلك مما في الكتاب والسنة سؤالًا وجوابًا هو عين الاستغفار
في المعنى فان ما من أحد يمتثل الكتاب والسنة سؤالًا وجوابًا الا وهو قاصد بذلك رضوان الله
بالمغفرة والرحمة من مريد او شيخ وذلك هو عين الاستغفار في المعنى وشكوى الشيخ للمريد
ما بحده هو عين السؤال لرحمة الله وهو العلم بحكم الله فيما يجهله من أمره او ارتكابه
بجهله او عمده فالجهل ظلمة ونقمة ..... والعلم نور ونعمة فشكواه سؤاله
عن الخروج من نار الجهل الى نور العلم وذلك عين الاستغفار في حق المعلم والمتعلم فاذا
المريد شكواه وسؤاله واستغفر له الشيخ بالجواب بحكم الله وجد الله توابًا رحيمًا قال الله
تعالى ادعوني أستجب لكم وقال تعالى في بعض كلامه القديم أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه
حيث ذكرني وقال جل من قائل ومن أوفى بعهده من الله وقال وعد الله لا يخلف الله الميعاد ومعنى جاؤك

اي طائفين تائبين مستقرين معترفين سائلين فضل رب العالمين منكسرة قلوبهم
من خوف أرحم الراحمين فجاءه متصفا بهذا فقال ربه قال تعالى أنا عند المنكسرة قلوبهم
من أجلي فان قيل يجب على المريد المحي الحسي الى الشيخ على مقتضاه ظاهر الاية أم لا فالجواب
لا يخلوا اما ان يكون المريد مع الشيخ في بلد واحد وموضع واحد أم لا فان كان معه
فلا بد من اتيانه حسا ومعنى يشكوا ما يجده من خير أو غيره وان كان بعيدا بعدا
لا يمكن معه الاجتماع الجسماني بالذات الطيبة أو قريبا الا انه يتعذر عليه ذلك بسبب
مانع شرعي فليتوجه المريد الى الشيخ بقلبه ويشكوا ذلك بقلبه لا بلسانه فهو ولا فرق
عند ذلك بين ان يكون الشيخ معه في موضع واحد أو يكون أحدهما في أقصى المشرق والاخر
في المغرب لان الارواح في هذا المجال الاشباح فالاشباح هي من الملك اذا حلت بموضع
خلت من غيره والارواح تستوي عندها جميع الامكنة في القرب والبعد فاذا توجهت
روحانية المريد الى الشيخ حضرت منه روحانية الشيخ حيث كان ويمد روحانية المريد
بواسطة روحانية الشيخ ويحصل له النفع بذلك كما لو سأله بلسانه وسمعه هو باذنه
رأسه يجيبه هو بلسانه فمه ويسمعه الاخر كذلك في الموضع الواحد من الارض التي اجتمعت
عليها الجسمانيتان ولا يكون بعد المريد من الشيخ الا منه بسبب ادبار روحانيته عن
بروحانية شيخه وعلى قدر تعلق الروحانية بالروحانية يأتي المدد بقدرة الله وفضله ومنه
رحمة

رحمة للمريد فان الممد هو الله والشكوى والسؤال في الحقيقة انما ذلك لله لكن
من سر حكمة الله تعالى ان جعل أرزاق خلقه جارية على أيدي خلقه فستر اسرار
قدرته سر اسراره في خلقه تبارك الله أحسن الخالقين تبارك الله رب العالمين
وقد قال تعالى وهو معكم أينما كنتم فهو يمد روحانية عبده السائل بروحانية عبده
بعلمه وقدرته وارادته حيث كان وعلى أي صفة كان ما دام المريد ملازما الذي رزقه
الله منه وهو شيخه وان لم يفعل كان ذلك موجبا لقطعه وبعده انه طغى باستغنائه
عن باب رزق ربه قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وعند ذلك مختارا
على الله وهذا باب عظيم المصلحة للمتزمه وعظيم المفسدة لمن لم يلتزمه والطاقا عد
عليه وراصده فيجب على المريد ان يلتزم مراقبته وحفظه والتحافظ عليه ففي ذلك
علامة نجحه وعكسه نعوذ بالله من العكوس وسببه واسطة النفوس ثم اذا فعل
المريد ما تقدم ذكره كان ذلك منه محبيا الى الشيخ وكان موافقا وممتثلا لقوله تعالى موجبا
جاؤك فاستغفروا الله الاية والاية تفسر ظاهرها اخبار ومعناها الامر فيجب على المريد
ان يعتقد وجوب ذلك عليه ولا يخل به فيحرم ويطرد وقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح نوخذ منه ان الشيخ يجب عليه ان يعفو ويصفح
عن المريد في سقطاته التي مرتكبها جهلا ونسيانا لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي ثلاث

الخطآ والنسيان الحديث واما ما يرتكبه عمدا فلا يجوز له ان يعفو عنه فيه ولا يصفح
بل يعامله على قدر مقامه في مقامه اي على قدر مقام المريد من مقام الشيخ فاذا فعل
ذلك صدق عليه انه عامله بالصفح والعفو وهذا الامر لا يعرفه الا ارباب اهل الذوق
لذلك وقليل ما هم **فصل** في ذكر ما يجب على المريد فمما يجب على المريد
اولا اذا وجد الاستاذ ان يختبر اقواله وافعاله واحواله بميزان الشرع العزيز ان كان
ممن له في ذلك معرفة وخبرة بمعرفة الاصطلاح وان لم يكن بحسن ذلك فليسأل
من هو من اهل العلم بذلك فاذا ثبت عنده ان الشيخ من اهل الدعوة الى الله على بصيرة
فيجب عليه الانقياد والاستسلام في جميع امور العادية والعبادية فمن اول ذلك
ان يحاسب نفسه على ما ضيع في عمره مما يكون ضيع فيه وترتب في ذمته من حق
الخلق كالصيام والصلاة والزكاة والكفارات وما في معنى ذلك مما هو حق الله تعالى
فليقضه الآن وكذا ما ترتب في ذمته لخلق الله تعالى من مال او عرض او دم او
غيره فيعطي كل ذي حق حقه ان كان مالا واخذه بغير وجه الشرع كان ياخذه غصبا
او سرقة او خيانة او ما في معنى ذلك من وجوه التعدي وكذلك الدم ويستحل
من حق العرض من الغيبة والنميمة والخيانة والخديعة وبا في معنى ذلك ثم يتعلق
ما اوجب الله عليه اولا في ذلك العقيدة الواجبة عليه في حق الله ورسوله وجوبا واستحالة

وجوازا

وجوازا ومعرفة الطهارتين والصلاة والصيام والزكاة والحج ان وجب بفروض
ذلك كله وسننه ومكروهاته ومفسداته ومستحباته وكذلك ما لا بد منه اي لا بد له من معرفته
من الامور المضطر اليها كل مكلف من العادات من عقود الشرع في البيع والشراء والقرض
والقراض والسلم والسلف وسائر العقود المضطر اليها كل مكلف وحفظ جوارحه
الظاهرة والباطنة السمع والبصر واللسان واليدين والرجلين والبطن والفرج
والقلب من آفات العجب وما نشأ منه كالكبر والرياء والحسد والحقد والغضب وحب
الدنيا وغير ذلك من الاخلاق المذمومة ويجب على الشيخ ان يأمره بذلك ظاهرا وباطنا
معتقدا مصمما بالتوكل على الله ان الله يهدي على يديه من يشاء فاذا من غير شك ينتفع بذلك
لقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث ذكرني ولقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى الحديث وليكن شيخه عنده من التعظيم والوقار والمحبة في
لم يصل اليه احد من ابناء جنسه ولا من ابناء زمانه ولا يرى في الدنيا افضل من شيخه في عصره
ولا اعلم منه ولا اكمل منه فان مواهب الله تعالى للمريد على قدر تعظيمه شيخه وتأدبه معه
بالقول والفعل ظاهرا وباطنا وحرمانه على قدر عدم ذلك او قلته قال تعالى ذلك ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب واعظم نعم الله على المريد شيخه الذي قيضه الله
له ليخرج بسببه من الظلمات الى النور ومن النار الى الجنة ومن بكاء الجهل والبعد والجفا الى جنة المعارف

حديث وفي

في عينه

وهي الأنس والقرب فيجب عليه ان يعظم ما عظم الله ومن لم يعظم ما عظم الله فقد اهانه
ومن أهان ما عظم الله أهانه الله ومن يهن الله فما له من مكرم ويجب على المريد ان يقبل قول شيخه
له في أمره ونهيه مسلما بقلبه وجوارحه ولا يتاول عليه قوله ولا يقول له لم
قلت أو لم فعلت بل ينفذ أمر شيخه ولا يتعقبه وان لم كذلك فهو خائن منافق قال الله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما هذا على طريق الاقتباس ويجب عليه ان يكون شيخه أحب اليه من نفسه وأهله وماله
والناس اجمعين كما كان الصحابة رضي الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون الشيخ مع المريد
كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه بالرأفة والرحمة والمبرة والنصيحة بجميع الامور في جميع
ما يكون
الاحوال ففي بعض الأخبار ان بعض الصحابة كان يخاطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابلغ
من المحبة والحنان من ذلك قوله بأبي وأمي يا رسول الله أي قداوك ومن هذا المعنى كانت
اخلاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فيجب الاقتداء بهم وبه لقوله عليه الصلاة
والسلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي ومن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أبو بكر وهو أفضلهم ففي حديث الغار
انه وضع رجله في جحر حية كانت تطلع منه لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
ثم لسعته الحية ففعل ذلك رضي الله عنه خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا على معلمه
ومرشده

ومرشده وهاديه الى الصراط المستقيم فدفع البلاء ولقيه بذاته خوفا على مربيه
ومحبة له فيجب على المريد أن يتخلق بما يمثل هذا قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة وفي ضمنه وكذلك اصحابه لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي الحديث وقوله اصحابي كالنجوم الحديث المتقدم والسنة مفسرة
للقرآن فمن سنة افضل الخلفاء حديث الغار المتقدم ذكره ومن فضل غيره من الصحابة
قول القائل بأبي أنت وأمي وقول الآخر فداوك نفسي الى غير ذلك مما هو معلوم
في الصحاح فالاقتداء بجميعهم رضي الله عنهم واجب على كل عاقل ويتأكد الأمر في المريد
مع شيخه فان الشيخ قيضه الله معلما للمريد كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
رضي الله عنهم اجمعين وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان
أو قال لا يكون احدكم مؤمنا حتى أكون أحب اليه من نفسه وماله والناس اجمعين أو كما قال
عليه الصلاة والسلام وفي السنة عنه صلى الله عليه وسلم العالم في قومه كالنبي في أمته
أو قال الشيخ في أهله كالنبي في أمته وقال عليه افضل الصلاة والسلام العلماء ورثة الانبياء
والعلماء المشار اليهم بهذا الحديث وبمثله انما هم العلماء بالله الذين علمهم في قلوبهم
لا من يكون علمه في لسانه مثل علماء هذا الزمان اما هؤلاء فعلمهم عليهم لكونه في السنة
أفواههم قاصدين بذلك زخرف الدنيا لجمعهم فيها وجمعهم لها وتكالبهم عليها فهم بهذه

الواسطة مبدلون مغيرون وقد قال صلى الله عليه وسلم بعدا بعدا سحقا سحقا اي
للمبدلين المغيرين وقال عليه الصلاة والسلام العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة
الله على بني آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع فكل عالم لم يكن علمه من قلبه
فهو عالم اللسان بكلام اهل علم العرفان فمن علم من حاله الجنوح الى حب الدنيا و اهلها
من زاعم العلم فلا يجوز الصلاة عليه ولا رد السلام ولا محبته ولا مجالسة معه
ولا التخلق باخلاقه لان اخلاقه شيطانية فان الشيطان محب للدنيا واهلها ومدعي
العلم كذلك فكل من اتصف بهذه الصفة من زاعم العلم فهو قرين الشيطان ووليه
وتولاه الشيطان بواسطة ذلك قال الله تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد
خسر خسرانا مبينا وقال عز من قائل ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وقال
اسمه وجلت قدرته كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس القوم منهم ومن حب قوما جلس معهم وعدم حشر
اللام ورده على من تخلق بهذه الاخلاق المذمومة المشهورة رد عائله ولا مثاله ومن قدر
على ذلك ولم يفعله او لم يقبله اي يتبعه ولم يتركه فقد اعان على
هدم الاسلام وظلم نفسه قال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون

ومما يجب

ومما يجب على المريد ان يحسن نيته في شيخه وظنه بربه في انه تعالى يفتح
عليه على يد شيخه في معرفة ربه ومعرفة رسوله واتباع نبيه كما امر بذلك في الكتاب
والسنة قال تعالى انا عند ظن عبدي بي وقال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال
بالنيات وكل ما يخطر له من ضد هذا يشكو الشيخ فانه من كيد الشيطان ان يخطر
له بمثل ذلك ليدخل الشك له في شيخه فيحرم بسبب ذلك ومن قواعد الطريق
وشروطها التي لا يجوز ان يخل بها شكوى الخاطر كما تحظر ذاتها بسبب الزرق
لكونها موجبة للسؤال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم خزائن
مفاتحه السؤال فاسألوا فانه يوجر اربعة العالم والسائل والمستمع والمحب
لهم او كما قال عليه الصلاة والسلام فالخواطر سبب لمفاتح خزائن العلم
وهو السؤال فمن علامات خير المريد شكوى الخواطر كما يرد عليه مذمومه ومحموده
ومن علامات عدم خيره ترك الشكوى بالكلية والتزين في الشكوى بحيث يشكوا
ما يكون ظاهره محمودا ولا يشكو امذموما فمن كان هذا حاله لا يجيء شيء ولا يجيء منه شيء
في سلوك طريق الاخرة ويجب على الشيخ ان ينهاه عن هذا فان امتثل والا طرده
لان هذا الوصف مفسد للطريقين ومن خيانة المريد عدم امتثاله الى مبادرة للطريق
ما يذكره الشيخ من ادب الطريق على سبيل الاخبار فان الشيخ اهله لجريان رزقه ونعمته

التي انعم بها و رزقها للأرواح قبل خلق الاشباح علي لسانه بواسطة قلبه
الذى هو محل نظر ربه فواجب علي المريد أن يتلقى هذه النعمة بالقلب وبالشكر
وهو الامتثال بالفور بالتحلى بالمحمود والتخلى عن المذموم حالا ومقالا هذا
كله فى حال كون الشيخ متكلما مع المريد على سبيل الاخبار واما اذا أمره ونهاه
بالتعيين والمشاهدة ولم يمتثل فهو اشر وابعد واطرد وكان ممن توجه له
الخطاب بقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم على سبيل الاقتباس ومما يجب على المريد ان يتخلق بمعنى قوله تعالى إنما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه
لذلك فيجب كذلك ان لا يقدم على أمر من الامور قولا أو فعلا عاديا أو عبا
حتى يستأذن أستاذه وشيخه فما يأذن له فيه فعله وما لا فلا فان منفعة
ذلك تعود على المريد لا على الشيخ لان الشيخ لا حق له فى ذلك وانما حق الله عليه
ان يأمر المريد بالاستئذان فى كل أموره ليحصل للنفس بذلك رياضة وخروج
عن ابنيتها عن ابنيتها ورأيها فى أمورها التي اعتادت الاستبداد فيها برأيها ونظرها
وتدبيرها وذلك من الاسباب الموجبة لتنوير القلب فان النفس يثقل عليها
عدم الاستبداد برأيها والتزام رأي غيرها وتدبيره وأمره بل واطاعته وذلك
هو المعنى

هو المعنى المشار اليه بقوله عليه الصلاة واللام حفت الجنة بالمكاره هذا
من قواعد الطريق ومن قواعد الطريق واصولها الاول شروطها الواجبة وهي
شروط الصحة التخلق مما اليه الاشارة فى هذه الاية الكريمة فالامر الجامع
هو الذى وقع عليه الاجماع بين الشيخ والمريد وهو طريق الاخرة فقوله لم
يذهبوا اي فى حالة من الحالات وحالات المريد على قسمين لا ثالث لهما قسم حالات
قلبية وقسم حالات قالبية فالحالات القالبية هي المحسية من الاقوال والافعال
والحركات والسكنات والحالات القلبية هي الخواطر الواردة على قلب المريد والكل
يجب على المريد ان لا يذهب فى شئ منها أي لا يتوجه اليه بفعل او ترك حتى يستأذن
والاستئذان فى ذلك بلسانه وان لم تترجمه قلبه وذلك هو عين السؤال
المأمور به فى قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم
العلم خزائن مفاتحه السؤال فاسالوا الحديث المتقدم فاذا فعل المريد ذلك كان
من الذين قال الحق فى حقهم ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فهذا ثناء من الله تعالى على فاعل هذا وشهادة له بالايمان بالله ورسوله وكفى بالله شهيدا
فيجب اذن على المريد المبادرة الى هذه الفضيلة الكريمة العظيمة وان لم يمتثل
الجزاء يقوله فليحذر الذين يخالفون عن أمره الاية حسبما تقدم فاذا فعل ذلك وجب على الشيخ

ان يعلمه بمعنى قوله تعالى فاذا انسنا ذنوك لبعض شانهم الاية فيكون اذن الشيخ
له على مقتضى ما يلقيه الله من علم غيبه على قلب عبده فما يراه صالحا في
دنياه واخراه أمره به او نهاه عنه أو امره به ونهاه ثم يجب على المريد الامتثال
والانقياد والتسليم لما يسمعه الله على لسان شيخه ولا يخالفه بوجه من الوجوه
قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وان وجد المريد في نفسه كراهية عند امر شيخه
بشئ او نهيه عن شئ فليبادر بالاخبار بذلك باكيا فذلك كفارته
وان لم يفعل كان عند الله من الخائنين وقد قال تعالى ان الله لا يحب الخائنين ومن لم
يحبه الله تولاه الشيطان ولا حفظ للشيطان الا بتولية الله لعبده ومحبته له
ومحبة العبد لربه بالامتثال لأوامره ونواهيه ومن ذلك امتثال امر الشيخ
لانه معلمه وقد قال عليه الصلاة والسلام العالم او قال الشيخ في قومه كالنبي في امته
وقال العلماء ورثة الانبياء فالمريد المخبر بخبايا نفسه وعيوبها في حقه وحق شيخه
وغير ذلك يرجى خيره فان ذلك موجب لخوف نقصه منه من الفضيحة عند
البح بقبيح حديثها وهواجسها وسبب خوفها يكون قمعها وكفها وسبب ذلك
يبعد منه الشيطان عدوه فان فعله هذا مع نفسه موجب لتنظيفها وتطهيرها
من الاخلاق

من الاخلاق الشيطانية وعلى مقدار ذلك ينور القلب الذي هو محل نظر الرب
وعلى مقدار ما يحصل للقلب من النور بسبب هذه المجاهدة يكون بعد الشيطان
فانه لعنه الله لا يبعد عن قلب بني آدم الا النور فعلى قدر قوة النور يكون بعده
وعلى قدر ضعفه يكون قربه وشكوى ما يكرهه المريد اي ما يكره نفسه
ولم ترد اظهاره ومكرها على ذلك هو من اعظم المجاهدات الموجبة لفضل الله
وعدم ذلك او قلته موجبة لاستيلاء نقصه عليه وعلى قدر استيلاء
نقصه عليه يكون تسليط الشيطان عليه بواسطتها واذا علم الشيطان من المريد
انه كاتم على نقصه عيوبها تزايد طمعه فيه وتزيد عليه نقصه بالطغيان والعتو
وتتسلط عليه قال صلى الله عليه وسلم من اعان ظالما سلط عليه فهو لما لم يبدها
بالمقاطعة والمعايرة والعداوة بشكوى ما يكرهه من كل الاحوال فقد
اعانها على غيها وتسلط عليه وفعله ذلك ركونا اليها ومحبة لها قال
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فالمريد المتخلق بهذا نعوذ بالله منه
مسته نار البعد والجفا وهي النار الكبرى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
نعوذ بالله منها ومن كل سبب يوجبها ويجب على المريد التزام جميع قواعد
الطريق المذكورة في الصدر وغيرها فيجب عليه ملازمة الذكر في جميع اوقاته

وسواء كان شيبا او متجردا وملازمة مجلس التربية وشكوى الخواطر ومقاطعة
قرناء السوء ومقاطعة نفسه بادمان المجاهدات في جميع اموره اقوالا وافعالا
في العادات والعبادات اوان ترك ذلك او بعضه فذلك دليل على حرمانه
وطرده ويجب على الشيخ ان يطرده اذا راى منه هذا ومن اعظم الافات على المريد
مخالطة من ينسب الى سلوك طريق الاخرة من غير طريق شيخه وكذلك ان سكنت
نفسه الى من توقد في المقام من اخوانه في الطريق بل يجب عليه ان يقطع
التفاتها عن كل من عدى شيخه وان لم يفعل فقد خسر وما ربح هذا بعض
ما يجب على الشيخ والمريد من الشروط والاداب في السلوك ولقد شاء الله قبل تمام
هذا التاريخ بذكر شيء من الشروط في الكتاب المسمى بتذكرة السالكين من مصنفاته
فمن اراد ذلك فليتظر هنالك والله المسؤل من فضله ذو الفضل العظيم بفضله
وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا امين
قد وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم السبت المبارك ستة من شهر ربيع
الآخر سنة الف وثلثمائة وسبعة وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام ما دام نظر المؤمن المتمسك بامر ربه الغفور
ولا يغره بالله الغرور وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين تمت بحمده

مسئلة

مسئلة فقهية بعد صلاة الجمعة فالاحوط
في صلاة الظهر منها أن يقول نويت اصلي آخر ظهر
ادركت وقته ولم اصله بعد لان ظهر يومه انما يجب
على المصلي باخر الوقت في ظاهر المذهب اهـ بالجزء
الثاني من كتاب البحر الرائق شرح كنز الدقائق طبع
بمصر ١٣١٤ منه)

(صفة معالجة الداء الافرنكي
سواء كان قديما او جديدا وللقروح والجروح والنافيس
وداء النار الفارسي التي تظهر في جسد الانسان والحكة
والجرب وكلما ينبت في الجسد يؤخذ اربعة اواق
من السيلقون واوقية سنا مكي ورق نظيف مدقوق
منخول ونصف اوقية عود قرح مدقوق منخول يسحقوا
جميعا حتى يمتزجوا جيدا ويحتوا بدبس عنب او عسل
اسود اذا لم يوجد الدبس عجينا جامدا ويجب لحب
الحمص ويجفف في الظل ويستعمل من خمسة حبات
الى عشرة حبات حسب قوة المريض صباحا وعند النوم
مع الحمية عن المغلظات والملح والحوادق والحوامض
وعدم شرب المسكرات واستعمال اكل اللحوم الضان

Copyright © King Saud University

من الذكور وأمراقها شربا ولحم الأرانب ومماشابه
ذلك ويتجنب اللحوم الخشنة مثل البقر والجاموس
والمعز والخضارات ثم يشرب بعد الاكل من الكراوية المغلية
بالسكر والله اعلم انتهى) (فائدة)
كحل للعين يؤخذ اوقية توتيا خليلي مغسولة وصفة
غسلها تمزج في اناء صيني في الماء وتترك ليلة وفي
الصباح تصفي الماء عنها ثم امزجها بالماء واتركها ليلة
وفي الصباح صفي عنها الماء وهكذا حتى تنظف من اوساخها
ثم خذ منها الاوقية المذكورة ويضاف لها درهم عرق
ذهب ودرهم زنجبيل ابيض ودرهم ميمران هندي
ودرهم زبد البحر يؤخذ منه قلبه الهش الخفيف
ويرمي ظاهره المقشم اليابس وهو المعروف بلسان البحر
ونصف درهم شبه يماني محروقة فيكون وزن الجميع ١٦
درهم ونصف درهم ثم ياخذ لهم ثقل الجميع سكر نباتا
حموي يسحقوا جميعا ناعما ويخلوا ثم يستعمل منه
صباحا ومساء ثم يعشر وزن الجميع بعد تغسل التوتيا
ودق والكحل والتخل وتخل الاربعة دراهم ونصف درهم الثهي

نهاية الكتاب